الطُرطُوشي: حياته وآراؤه الفكرية

أ.د رياض سعيد لطيف

جامعة بغداد- مركز احياء التراث العلمي العربي

المستخلص

فكرة البحث تدور حول قضية طرحها د. فهمي جدعان في كتابه اسس التقدم عند مفكري العرب وهي ادعائه ان العالم الطرطوشي كان من دعاة التقدم السلبي ، واورد نصاً له من كتاب سراج الملوك ، اذهب صفو الزمان وبقي كدره ، احببنا من خلال هذا البحث ان نتحقق ونتحرى .

والبرهان الذي وجدناه انه عكس ذلك ، واهم آرائه التي سلطنا الضوء عليها انه يشاطر اخوته من علماء الحضارة الايجابيين امثال الجاحظ والغزالي ... الى اخر الموكب ، تفاصيل ذلك في ثنايا البحث.

الكلمات المفتاحية:الطرطوشي ، اراء ،فكر

Tartoushi: his life and intellectual views

By the researcher

PhD. Riyadh Saeed Lateef

University of Baghdad/ center for the revival of Arab scientific heritage

Email :muwmuw2007@yahoo.com

The idea of research revolves around the issue posed by d. Fahmi Jadan in his book The Foundations of Progress among the Arab thinkers and his claim that the world Tartoushi was a proponent of negative progress, and the text of the book of the Siraj Kings, go Safo time and remained Kderh, we loved through this research to investigate and investigate and proof that we found that the opposite, His views, which we highlighted, that he shares his brothers from the scientists of positive civilization, such as Aljahiz and Ghazali ... to the last procession, details of that in the folds of.

Key Words: Tartoushi, views, intellectual

المقدمة

مما لاشك فيه ان قضية النهضة والتقدم لعالمنا العربي والاسلامي هي مدار تفكيرنا ليل نهار وان التحليل العميق للتاريخ _تاريخ فكر النهضة _ من شانه ان يرشدنا ببعض بوصلته للحيرة التي نعيش فيها نحن في قروننا المعاصرة .

وان ثمة نظرة الى الانجاز الحضاري الذي حققه بزوغ الاسلام كدعوة في اواسط المجتمعات العربية والأعجمية متمثلة بعصر النبي والصحابة الاجلاء الذين تولوا زمام خلافة النظام السياسي لدولة الاسلام نرى ان منحنى الصعود اخذ بالموجب بتسارع ملحوظ.

وبعد مقتل الخليفة الرابع بدا خط الحضارة والتقدم يأخذ منحى اخر وان بدأت عليه مظاهر الاستمرار والاستقرار في الانجاز الا ان المفكر المتابع لحركة الحياة يدرك ان له عقلا يحلل ويرى ما لا يراه الاخرون.

المشكلة ان هؤلاء المتابعين بدأوا يشخصون مظاهر عصر جديد فيه اختفت الخلافة الراشدة من النظام الاسلامي الحاكم وبدأت تطفو على سطحه الخلافات والمناوشات وتظهر مذاهب وجماعات متنافرة عمقت الشعور عندهم بالصبر المظلم الذي ينتظر الانجاز الحضاري السامق الذي حققه عصر النبي والخلافة الراشدة.

هذا الامر هو الذي ولد ورسخ الشعور بالاسى والفجيعة والتشاؤم بولادة عصور جديدة اخبر عنها النبي (ﷺ) بروايتين مشهورين .

الاولى : ((افترقت اليهود والنصارى احدى وسبعين فرقة ، وستتفرق امتي الى ثلاث وسبعين فرقة احداهما هي الناجية)).

الثانية : ((خير القرون قرني ... ثم اللذين يلونهم))

هذه النصوص النقلية ليست هي وحدها من الناحية النظرية التي شكلت ظاهرة التشاؤم والياس عند المفكرين المراقبين ، وبغض النظر عن مسالة التدقيق او التحقيق حول سند ومتن الروايتين ومعناهما الا ان الواقع العملي للأحداث هو الذي القى بظلاله التشاؤمية والسلبية باتجاه منحى الانجاز والتقدم الحضاري عندهم .

ومن هؤلاء المفكرين الذين عثرنا في بعض اعمالهم ما يؤكد النظرية التي طرحناها ، هو الامام ابو بكر الطرطوشي صاحب بحثنا هذا ، فقد دلت احدى الروايات عنه وفي احد اهم انجازاته الفكرية في التأليف هو كتاب((سراج الملوك)) مفاده الاتي :

((فأما اليوم فقد ذهب صفو الزمان ، وبقي كدره، فالموت اليوم تحفة لكل مسلم ، كان الخير اصبح خاملا ، واصبح الشر ناضرا ، وكأن الغبي اصبح ضاحكا ، والرشيد باكيا وكان العدل اصبح غائرا واصبح الجور غالبا ، وكأن العقل اصبح مدفوعا والجهل منشورا ، وكان اللؤم اصبح باسقا والكرم خاويا ، وكأن الود اصبح مقطوعا والبغضاء موصولة ، وكأن الكرامة سلبت من الصالحين وتوصى بها الاشرار وكأن الخب اصبح مستيقضا والقضاء نائما . وكان الكذب اصبح مثمرا والصدق ماجلا ، وكان الاشرار اصبحوا يسامون السماء واصبح الاخيار يردون بطن الارض)).

هذا النص ومثله من النصوص عند المفكرين الاسلاميين شرقيين وغربين مثل ظاهرة تستحق الوقوف عليها وتحليلها وتدقيق معانيها وعن الياتها عندهم كل ذلك شكل عندنا ضرورة ملحة للبحث عنها وتدقيقها من خلال اختيار اللجنة العلمية لمركز احياء التراث لهذا الموضوع وتكليف العبد الفقير بذلك للحصول على نتائج مرضية تتناسق والخط التاريخي الحضاري لمجتمعاتنا على امتداد الماضي.

أهداف البحث:

هدفنا من البحث عدة أمور، حرصنا على تحقيقها عند كتابته وإعداده ، وأهمها:

١. إبراز مكانة الطرطوشي كمفكر موسوعي، وإظهار أهم معالم فكره وميزاته ،وهل هي ايجابية ام سلبية.

٢. جمع آراء الطرطوشي الفكرية في مؤلف مستقل ليسهل الرجوع إليها من قبل الباحثين والدارسين .

٣. دراسة هذه الآراء، وتحليلها لنعلم منزلة الطرطوشي بين المفكرين والعلماء

أهمية الموضوع :

١. المشاركة في خدمة آثار العلماء والمفكرين التي ورثناها عنهم، فهو أمر واجب علينا تجاه تلك الجهود العظيمة بعد الدعاء لهم .

٢. إخراج مصنف مستقل لهذا الإمام يحمل رأيه، ويكشف عن فكره ولاسيما إذا علمنا أن الطرطوشي من أئمة الفكر وعلمائه .

أسباب اختيار الموضوع:

لقد كان اختياري لهذا الموضوع أسباب كثيرة، منها:

١. أهمية الموضوع، وقد بينتها سالفاً ثم تكليف اللجنة العلمية للمركز بهذا الموضوع.

٢. إن العصر الذي عاش فيه الطرطوشي. كان عصراً قد عاش فيه ثلة من الفقهاء ممن ذاع صيتهم، وكانوا أئمة لهذا العلم ومنهم الباجي (ت ٤٧٤ه) والتُستري (ت ٤٧٩ه) والشاشي (ت ٥٠٧ه) وغيرهم مما يعطي صورة جلية لازدهار الفكر في ذلك العصر .

٣. المنزلة العظيمة التي تميز بها الإمام الطرطوشي في شتى العلوم، وأهمية أقواله الفكرية، وقد أوضحت ذلك في ترجمته .

الفصل الاول : حياة الامام الطرطوشي -رحمه الله-

المبحث الأول

اسمه وكنيته ولقبه

اسمه :

محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب القرشي[١] الفهري[٢]المغربي الاندلسي المالكي[٣] .

كنيته :أبو بكر[٤] .

لقبه :الطرطوشي[٥]، وكان يعرف بابن أبي رندقة[٦] ، ويرى ابن العماد انه يعرف بـابن أبي زيد [٧] ، وقال الطرسوسي : (أبو بكر بن أبي رندقة بن أبي زيد)[٨] ، وهذا مخالف لإجماع اصحاب الطبقات .

المبحث الثاني :مولده ونشأته

مولده :

ذهب أكثر اصحاب الطبقات إلى انه ولد –رحمه الله- سنة (٤٥١ه – ١٠٥٩م)[٩] ، إلا أن الآلوسي انفرد عنهم، فذكر انه ولد سنة(٤٧١هـ) وأظنه أخطأ في ذلك، لأنه نفسه عاد وقال: و رحل – الطرطوشي - إلى دمشق سنة (٤٧٦هـ) [١٠] فمن غير المعقول انه رحل بهذه السن الصغيرة (٥ سنوات)، والمصادر تؤكد انه تلقى العلم في سرقسطة[١١] إلى أن بلغ سن الشباب، ثم رحل إلى المشرق كما سيأتي بيانه.

نشأته :

أما نشأته فلم تذكر كتب الطبقات والتراجم والسير شيئاً كثيراً عنها، إلا أنه ولد في بلدة (طرطوشة) ونشأ بها، وبدأ رحلته في طلب العلم، ولم تذكر المصادر- التي اطلعت عليها - شيئاً يتعلق بأسرته سوى القليل جداً ذكر هنا وهناك، ومما لا شك فيه انه نشأ وسط أسرة عربية أصيلة، إذ ان مرد نسبه من جهة أبيه إلى قبيلة فهر القريشية، أما من جهة أمه فيبدو انها من عائلة موسرة لها من المكانة والجاه ما لها تقطن سرقسطة، ولعل هذا يفسر اتجاهه في

رحلته العلمية الاولى إلى هذه المدينة، فجده لامه هو عبد الرحمن بن عيسى أبو زيد الأندلسيّ، قاضي طُلَيْطُلة، ويُعرف بابن الحشاء، قال أبو بكر الطرطوشي: (ولمّا ولي جدي- يعني لأمه- أبو زيد بن الحَشَاء القضاء بطليطلة جمع أهلها وأخرج لهم صندوقاً فيه عشرة آلاف دينار، وقال: هذا مالي، فلا تحسبوا ظهور حالي من ولايتكم، ولا نُمُوَّ مالي من أموالكم)[١٢].

وكذلك على ما يبدو ان بعض أفراد اسرته من جهة امه كانوا من رجال الحرب الشجعان المُبَرزين، وهذا ما ذكره الطرطوشي نفسه وهو يصف شجاعة رجل اسمه أبو الوليد بن فتحون، كان ابن خال والدة الطرطوشي، فيقول: (وكان بسرقسطة فارس يقال له ابن فتحون، وكان يناسبني من جهة أمي فيقع ابن خال والدتي، وكان أشجع العرب والعجم) [١٣].

وذكرت بعض المصادر انه تزوج بالإسكندرية من امرأة موسرة حسنت حاله بها، اهدته داراً، جعل من الدور العلوي محلاً لسكناه، ومن السفلي مكاناً لتلقين العلم[١٤]، رزق بالأولاد ومنهم محمد صلّى عليه عند موته[١٥] .

وهذا ما استطعت الحصول عليه من معلومات عند بحثي في كتب التراجم بشأن الطرطوشي، ولعل السبب في عدم توسع المصادر في ذكر نشأته وأسرته سكوته - رحمه الله - عن الحديث عن نفسه، وإمساكه عن الإشارة إلى ماضيه، وصمته عن كل ما يتصل بأهله وعشيرته، مما يؤكد تواضعه ونكرانه لذاته.

المبحث الثالث :عقيدته ومذهبه

عقيدته

بما أن الطرطوشي مالكي المذهب فقد تأثر بإمامه الإمام مالك ولا سيما في العقيدة وبطريقته في التعامل مع المخالف من أهل البدع، فأفاد من إمامه العقيدة السليمة الصافية من الشوائب الموافقة لعقيدة السلف الصالح، ويتجلى ذلك في كتابه الحوادث والبدع، والذي يدل على سلامة معتقده ويشير إلى رفضه بدع الفرق الموجودة آنذاك، فقد اشـــتهر بالرد على المبتدعات في الدين. قال ابن العربي : (كان الإمام أبو بكر الطرطوشي في تلك المدة قد نزل الإسكندرية واستوطنها وكثر فيها تلاميذه ومريدوه من أهل السنة حتى بلغوا المئات لما وجدوا فيه من العزم على إحياء طريق أهل العلم بعد أن اعتراها الوهن وأصيبت بالإهمال[١٦] ، فأقلق نشاط الطرطوشي ولاة الأمور في القاهرة) .

مذهبه

كان الطرطوشي من أئمة المذهب المالكي وأعلامهم، وهذا مما لا خلاف فيه ولا غرابة، إذ كان المذهب المالكي منتشراً في بلاد الأندلس ومما يدل على أن الطرطوشي مالكي المذهب أمور منها:

أولاً: أن بعض من ترجم له نص في ترجمته أنه مالكي؛ قال الذهبي: (وشيخ المالكية بالثغر أبو بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي)[١٧]، وقال الصفدي : (... الطرطوشي الأندلسي الفقيه المالكي)[١٨] .

ثانياً : مصنفاته التي خدمت المذهب خير شاهد على هذا، ومنها النهاية في فروع المالكية[١٩]، وشرحه رسالة الشيخ أبي زيد القيرواني[٢٠]، وغيرها، وهذه أدلة صحيحة وصريحة في كونه مالكي المذهب .

المبحث الرابع: حياته العلمية

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : مكانته العلمية، وأقوال العلماء فيه .

بلغ الطرطوشي المكانة العظيمة، حتى صار يشار إليه بالبنان، وتفنن في علوم كثيرة في الفقه وأصوله، والحديث، والتفسير، وهو من عداد علماء الأثر والفقه والنظر، وقد بلغ مبلغ كبار أئمة المالكية . وقوله معتمد غالباً في نقل أقوال الإمام مالك .

لما كان الطرطوشي في هذه المكانة العلمية المرموقة كان محل مدح وثناء للعلماء عليه؛ قال أبو جعفر الضبي : (فقيه حافظ إمام محدث ثقة زاهد فاضل عالم عامل)[٢١]، وقال ابن خلكان : (وكان إماماً عالماً عاملاً زاهداً ورعاً ديناً متواضعاً متقشفاً متقللاً من الدنيا راضياً منها باليسير)[٢٢]، وقال الذهبي : (الإمام العلامة، القدوة الزاهد، شيخ المالكية ... الطرطوشي الفقيه)[٢٣]، وقال ابن فرحون: (... وتقدم في الفقه مذهباً وخلافاً، وكان بعض الجلة من الصالحين هناك يقول: الذي عند أبي بكر من العلم هو الذي عند الناس، والذي عنده مما ليس مثله عند غيره)[٢٤]، قال التلمساني : (الشيخ الأستاذ أبو بكر محمّد بن الوليد الطرطوشي الطائر الصيت الشهير)[٢٥] .

المطلب الثاني : رحلته في طلب العلم

سبق وذكرنا أن الطرطوشي ولد وترعرع في طرطوشة وتلقى علومه الأولى فيها، حفظ القرآن وتعلم القراءة والكتابة، ولما شبّ عن الطوق رحل إلى مدينة سرقسطة حيث موطن امه، واتصل بكبير علمائها في ذلك الوقت القاضي أبي الوليد الباجي، وأخذ عنه مسائل الخلاف، وسمع منه، وأجاز له، وقرأ الفرائض والحساب بوطنه، وقرأ الأدب على أبي محمد بن حزم بمدينة إشبيلية[٢٦] .

ثم ذهب في عام (٤٧٦هـ) في رحلة للمشرق العربي لتلقي العلم ومشافهة العلماء والأخذ منهم، فنزل مكة، وأدى مناسك الحج وألقى بعض الدروس، ثم قصد بغداد حاضرة الخلافة العباسية، وملتقى أئمة العلم، ومحط طلاب المعرفة من أرجاء الدنيا، وكان الوزير نظام الملك قد أنشأ المدارس التي سميت باسمه "المدارس النظامية"، وقد شهد الطرطوشي نظامية بغداد وهي في أوج تألقها وازدهارها، وتتلمذ بها. وفيها تفقه على عدد من أعلام بغداد، فتتلمذ على كبير فقهاء الشافعية في بغداد أبي بكر الشاشي، وكان يتولى التدريس بالمدرسة النظامية، ولزم أبا العباس الجرجاني، وأبا سعد بن المتولي، وهما يومئذ أئمة الفقه الشافعي، ثم رحل إلى البصرة وتتلمذ فيها على أبي علي التستري وسمع منه سنن أبي داود[٢٧] .

ثم رحل إلى الشام، وطوّف في مدنها، فزار حلب وأنطاكية ونزل بمدينة بيت المقدس، وتجمع المصادر التي ترجمت له على أنه قضى المدة التي عاشها في الشام معلماً متمكناً تهفو إلى علمه النفوس وتقبل عليه القلوب، وكان لزهده وورعه أثر في ذلك فاجتمع عليه الناس أينما حل[٢٨] .

ثم اتجه إلى الإسكندرية تسبقه سمعته الطيبة وتهيئ له مكاناً في القلوب، فاشتاقت إلى رؤيته، وكانت مصر في تلك المدة قد أمسك بزمامها الوزير الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي، الذي استبد بالحكم من دون الخلفاء الفاطميين، استقر الطرطوشي في الإسكندرية وأقبل عليه طلاب العلم، وامتلأت حلقاته الدراسية بالراغبين في تعلم الفقه والحديث ومسائل الخلاف، وكانت له طريقة محببة جعلت قلوب تلامذته تتعلق به وتأنس معه، فلم يكتف بما

يعقده لهم من حلقات دراسية في بيته أو في المسجد، بل كان يصحبهم في رحلات إلى البساتين والأماكن الجميلة، وهناك في الهواء الطلق يلقي دُروسه، أو يذكرهم بما حفظوه ودرسوه [٢٩] .

وأترك أحد تلامذته يصف لنا ما يحدث في تلك الرحلات إذ يقول: (كان صاحب نزهة مع طلبته في أكثر الأوقات، يخرج معهم إلى البستان، فيقيمون الأيام المتوالية في فرحة ومذاكرة ومداعبة مما لا يقدح في حق الطلبة، بل يدل على فضلهم وسلامة صدرهم، وخرجنا معه في بعض النزهة فكنا (٣٦٠) رجلاً لكثرة الآخذين عنه المحبين في صحبته وخدمته) [٣٠]

غير أن هذا الإقبال جلب له خصومة قاضي المدينة "مكين الدولة بن حديد"، وزادها اشتعالاً ما كان يثيره الطرطوشي من نقد حول تصرفات القاضي المالية حول المكوس والمغارم الظالمة، الأمر الذي دفع بابن حديد الى الإيقاع بالإمام عند الأمير الأفضل، فحدد إقامته ومنع الناس من الاتصال به، واستمر تحت الإقامة الجبرية إلى أن قتل الأفضل وتولي مأمون البطائحي أمور الوزارة، فأفرج عن الشيخ وأحسن وفادته، وسيأتي تفصيل ذلك، ثم عاد إلى الاسكندرية يواصل نشره للعلم إلى أن توفاه الله تعالى [٣١] .

المطلب الثالث : شيوخه وتلاميذه

شيوخه : تتلمذ الإمام الطرطوشي على شيوخ عصره من أعلام الأندلس والمشرق، وروى عن جمع كبير منهم، وأخذ عنهم علومه في الفقه، ورواية الحديث، والتفسير، ومختلف العلوم، قال ابن فرحون : (صحب القاضي أبا الوليد الباجي بسرقسطة وأخذ عنه مسائل الخلاف وكان يميل إليها وتفقه عليه وسمع منه وأجاز له، ثم رحل إلى المشرق وحج فدخل بغداد والبصرة وتفقه عند أبي بكر الشاشي، وأبو العباس الجرجاني، وغيرهم من أئمة الشافعية، وسمع بالبصرة من أبي علي التستري)[٣٢] ، وقال اليافعي : (صحب أبا الوليد الباجي، وأخذ عنه مسائل الخلاف، وسمع منه وأجاز له، وقرأ الفرائض والحساب، وقرأ الأدب على أبي محمد بن حزم، ورحل إلى المشرق سنة ٤٧٦ هـ، وحج ودخل بغداد والبصرة، وتفقه على أبي بكر محمد الشاشي المعروف بالمستظهري الفقيه الشافعي، وعلى أبي العباس أحمد الجرجاني)[٣٣] .

وفيما يأتي ترجمة لأهم شيوخه :

١. سليمان بن خلف بن سعيد بن أيوب التُّجيبي، الباجي[٣٤]، الحافظ، وُلِدَ بمدينة بطليوس غربي الأندلس سنة (٤٠٣هـ)، أخذ عن : أبي الأصبغ بالأندلس، ومحمد بن إسماعيل، وآخرين، وأخذ منه، أبو بكر الطرطوشي، وأبو عمر بن عبد البر، وأبو بكر الخطيب، وآخرون، كان من علماء الأندلس وحفاظها، ولي القضاء بالأندلس من مصنفاته: (السراج في عمل الحجاج)، (المنتقى شرح الموطأ)، (التعديل والتجريح)، (مسائل الخلاف)، وغيرها توفي سنة (٤٧٤ هـ)، ودفن بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه (القاسم) [٣٥].

٢. أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد، الدامغاني[٣٦]، وُلِدَ سنة (٣٩٨هـ) سكن بغداد، ودرس بها فقه أبي حنيفة، أخذ عن : أبي عبد الله الصيمري، ومحمد بن علي الصوري، وآخرين، وأخذ منه: عبد الوهاب ألأنماطي، وعلي بن طِراد الزينبّي، والحسن المقدسي، وآخرون، كان شيخ الحنفية في زمانه، وكان ينعت بقاضي القضاة، كان نزهاً عفيفاً، وافر العقل، كامل الفضل، له مصنفات منها : (مسائل الحيطان والطرق)، (الزوائد والنظائر في غريب القرآن) توفي في رجب سنة(٤٧٨هـ)، ودفن بداره، ثم نُقِلَ ودفن بقبة الإمام أبي حنيفة [٣٧].

٣. عبد الرحمن بن مأمون بن علي، أبو سعد المتولي، ولد سنة(٤٢٦هـ)، أخذ عن: القاضي حسين، وأبي سهل أحمد بن علي الأبيوردي(ببخارى)، وأبي القاسم عبد الرحمن الفوراني(بمَرو)، وآخرين، وأخذ منه :ابراهيم بن محمد، وسعيد بن محمد(ابن الرزاز أبو منصور)، وآخرون، كان فصيحاً وفاضلاً، وفقيهاً، وكان جامعاً بين العلم والدين، له دور بارز في الأصول والفقه، وله كتاب (التتمة) الذي تمم به (الإبانة) لشيخه الفُوراني، وله (مختصر في الفرائض)، وآخر في الأصول، وكتاب كبير في الخلاف، وافاه الأجل في ليلة الجمعة ١٨ شوال سنة(٤٧٨هـ) وصلى عليه أبو بكر الشاشي [٣٨].

٤. محمد بن أحمد أبو علي التُستري [٣٩]، تولى في البصرة منصب القضاء، كان حافظاً للقرآن، انفرد برواية (سنن أبي داود) عن أبي عمر الهاشمي، كان حسن المعتقد، صحيح السماع، توفي سنة(٤٧٩هـ) [٤٠].

٥. أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس الجرجاني [٤١]، قاضي البصرة وغيرها، ومدرس مدرستها، أخذ عن : أبي بكر بن شاذان، وأبي القاسم عبيد الله بن علي الرقي اللغوي، وآخرين، وأخذ منه: الأديب أبو عبد الله الخلال الضرير، صنف :(التحرير)، و(الشافي) وغيرها، توفي سنة (٤٨٢هـ) [٤٢].

٦. رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث، البغدادي، وُلِدَ نقلاً عن قوله : مولدي سنة (٣٩٦هـ) وقيل: سنة (٤٠٠هـ) وقيل: سنة(٤٠١هـ)، أخذ عن: أبي الحسن الحمامي إذ قرأ القران عليه، وأبي عمر بن المهدي، وابن البادا، وآخرين، وأخذ منه الكثير من العلماء ببغداد وأصبهان[٤٣] إذ كان محدثاً، فقيهاً، واعظاً، شيخ أهل العراق في زمانه، وكانت له تصانيف كثيرة، منها : (شرح الارشاد لشيخه ابن أبي موسى في الفقه)، و(الخصال والأقسام)، توفي –رحمه الله- ليلة الثلاثاء ١٥ جمادي الاولى سنة (٤٨٨هـ)، وصلى عليه ابنه أبو الفضل، ودفن في داره، بإذن المستظهر[٤٤].

٧. أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الحُميدي، المغربي، الاندلسي، وُلِدَ قبل (٤٢٠هـ)، أخذ عن: أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الحافظ، وأبي محمد عبد العزيز بن الحسن الضراب، وأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، وآخرين، وأخذ منه: اسماعيل التيمي، وابن خميس الموصلي، وآخرون، كان أحد أوعية العلم، ذكياً، كثير التصانيف، حجة، ثقة، صنف الكثير من الكتب منها: (جذوة المقتبس في تاريخ الأندلس)،(الذهب المسبوك في وعظ الملوك)، (تسهيل السبيل إلى علم الترسيل) وغيرها توفي سنة(٤٨٨هـ) ودفن بمقبرة باب أبرز وصلى عليه أبو بكر الشاشي، ثم نقل الى مقبرة باب حرب بعد سنتين فدفن عند بشر الحافي[٤٥].

٨. أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشي الأصل الفارقي، ولد سنة (٤٢٩هـ)، أخذ عن : أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني، والقاضي أبي منصور الطوسي، وآخرين، وأخذ منه: القاضي أبو العباس ابن الرطبي وأبو بكر الطرطوشي، وآخرون، وهو المعروف بالمستظهري ولقب بفخر الإسلام الفقيه الشافعي، إذ كان فقيه وقته، له تصانيف منها: (الترغيب في الفروع)، و(حلية العلماء في معرفة الفقهاء) ، و(العمدة في الفروع) ، و(شرح مختصر المزني مسماه الشافي في شرح الشامل)، توفي سنة (٥٠٧هـ) [٤٦].

تلاميذه :

أما تلاميذه فقد أخذ عن الإمام الطرطوشي العلم عدداً كبيراً من أبناء عصره، عدّهم الذهبي فقال : (حدث عنه أبو طاهر السلفي، والفقيه سلاّ بن المقدم، وجوهر بن لؤلؤ

المقرئ، والفقيه صالح بن بنت معافي المالكي، وعبد الله بن عطاف الأزدي، ويوسف بن محمد القروي الفرضي، وعلي بن مهدي بن قلينا، وأبو طالب أحمد المسلم اللخمي، وظافر بن عطية، وأبو الطاهر إسماعيل بن عوف، وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن العثماني، وعبد المجيد بن دليل، وآخرون)[٤٧]

وفيما يلي ترجمة لأهم تلاميذه :

١. وليد بن الموفق بن أبي شداد الأزدي، يعرف بالبسطي أبو الحسن، أخذ عن: أبي بكر الطرطوشي وسمع منه، وآخرين، وأخذ منه:أبو خالد المرواني، وأبو عبد الله المكناسي، وكان سائحاً متجولاً وشيخاً صالحاً،انقطع خبره في سنة ٥١٣ه [٤٨].

٢. حسين بن محمد بن فيرة [٤٩]بن حيون بن سكرة الصدفي، أبو علي، لقي أبا بكر الطرطوشي في مكة وروى عنه، أخذ عن: أبي بكر الشاشي المستظهري (التعليقة الكبرى) والفقيه نصر المقدسي، كان عالماً بالحديث وطرقه، حسن الخط، جيد الضبط، متواضعاً، حليماً، وقوراً، توفي بثغر الأندلس سنة(٥١٤ه).[٥٠]

٣. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت[٥١]لقب بالمهدي، ولد سنة (٤٨٥ه)، أخذ عن: إلكيا الهراسي، وأبي حامد الغزَالي، وأبي بكر الطرطوشي، وأبي بكر الشاشي، وآخرين، وأخذ منه:الخطيب، وأبو بكر ابن سيد الناس، وآخرون، كان ورعاً،ساكناً،ناسكاً،زاهداً،متقشفاً،من كتبه:(أعز ما يطلب) وألف عقيدة لقبها ب(المرشدة)،(كنز العلوم)،توفي في سنة(٥٢٤) . [٥٢]

٤. محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن بشر أبو بكر الأنصاري الميورقي، أخذ عن: أبي علي بن سكرة، وأبي عبد الله الرازي، وأبي بكر الطرطوشي، وآخرين، وأخذ منه : أبو بكر بن رزق، وأبو عبد الله بن عبد الرحيم بن الفرس،وابنه عبد المنعم، وآخرون، كان فقيهاً،صالحاً،محدثاً،ظاهري المذهب، يغلب عليه الزهد والصلاح، توفي في شهر رمضان سنة(٥٣٧ه).[٥٣]

٥. سند بن عنان بن ابراهيم الأزدي، أبو علي، أخذ عن أبي بكر الطرطوشي، وأبي طاهر السلَفِي، وآخرين، وأخذ منه: جماعة من الأعيان، كان من زهاد العلماء وكبار الصالحين، فقيهاً، فاضلاً، من آثاره: كتاب في الفقه سماه (الطراز) شرح به المدونة في ثلاثين سفراً، ومؤلف في الجدل، توفي بالإسكندرية سنة(٥٤١ه) ودفن بجانب باب الأخضر.[٥٤]

٦. محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي المعافري، ولد سنة (٤٦٨ه)،أخذ عن: الطرطوشي، إذ تفقه عنده، وسمع من أبي الحسين المبرك بن عبد الجبار الصيرفي،وآخرين،وأخذ منه:عبد الخالق بن أحمد اليوسفي الحافظ، وأحمد بن خلف الأشبيلي القاضي،وآخرون،إذ وصِفَ بالحافظ،ختام علماء الأندلس ومن أهل التفنن في العلوم متكلماً في أنواعها،ألف تفسيره الكبير في ثمانين جزء، وله تأليف أخرى (كشرح الترمذي) و(الموطأ) و(أحكام القرآن)الكبرى والصغرى، توفي سنة(٥٤٣ه). [٥٥]

٧. القاضي عياض بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبي، يكنى :أبا الفضل ،إمام عامل فاضل كامل مصنف، أخذ عن مشايخ المغرب بالأندلس والعدوة ،وجمع من الحديث الكثير، له من التصانيف: (شرح خبر أم زرع)، و(مشارق الأنوار)، وغيرها، توفي سنة (٥٤٤ه).[٥٦]

٨. ابراهيم بن صالح بن ابراهيم بن صالح المرادي، أبو اسحاق ويعرف: بابن السَّمَّاد، أخذ عنه: أبي الحسن بن شفيع، وأبي الحسن علي بن محمد البرجي، وأبي بكر الطرطوشي، وآخرين، وأخذ منه : أبو عبد الله بن حُميد، وأبو بكر بن أبي جمرة، وآخرون، توفي سنة(٥٤٧ه). [٥٧]

٩. عبد المجيد بن الحسين بن يوسف بن الحسن بن أحمد بن دليل الكندي ثم الخطي، أبو الفضل، أخذ عن: أبي بكر الطرطوشي وحدث عنه، توفي سنة (٥٨٥ه). [٥٨]

١٠. ابراهيم بن عبد الملك، أندلسي نزل دمشق، يعرف بابن المالقي ويكنى :أبا اسحاق، أخذ عن أبي بكر الطرطوشي وتفقه به، يروي عنه أبو عبد الله الأندَرشي، وحكي انه كان يدرس بجامع دمشق وبزاوية المالكية منه . [٥٩]

المطلب الرابع : آثاره العلمية

للطرطوشي مؤلفات نفيسة تدل على مكانته العلمية، وقدرته العقلية، قائمة على التحرير والتنقيح والتحقيق، لقيت القبول لدى أهل العلم، فتسابقوا إلى الإفادة منها والعناية بها .

قال ابن فرحون: (وألف تأليفا حساناً منها: تعليقته في مسائل الخلاف، وفي أصول الفقه، وكتاب في البدع والمحدثات، وفي بر الوالدين، وغير ذلك)[٦٠] .

ويبدو واضحاً من قائمة المؤلفات التي سيأتي ذكرها، والتي ذكرتها المراجع ونسبتها إلى الطرطوشي ان العالم كان نشيطاً منتجاً خصب الانتاج، إذ تنوعت مؤلفاته بين الفقه، والفروع، والأصول، والتفسير، والحديث، والسياسة الشرعية، وغيرها منها ما طبع، ومنها ما فقد، ومنها ما لايزال مخطوطاً رهين المكتبات .

والمؤلفات هي:

١. اختصار كتاب أخلاق رسول الله (ﷺ)[٦١]، والكتاب أصله لأبي محمد عبد الله بن جعفر بن حيان، واختصره الطرطوشي، وهو مفقود .

٢. برّ الوالدين وما يجب على الوالد لولده، وما يجب على الولد لوالده[٦٢] . وهو مطبوع حققه محمد عبد الحكيم القاضي، وصدر في طبعته الثانية عن مؤسسة الكتب الثقافية سنة ١٩٨٨م، ويقع في ٢١١ صفحة .

٣. تحريم الغناء واللهو على الصوفية في رقصهم وسماعهم[٦٣]، وهو مخطوط[٦٤].

٤. ثلاثة أجزاء فيه الكلام عن الغنى والفقر[٦٥] وهو مفقود .

٥. جزء في منتخب من عيون خصائص العباد [٦٦] وهو مفقود .

٦. حاشية على إثبات الواجب [٦٧].

٧. الحوادث والبدع، أو كتاب بدع الأمور ومحدثاتها[68]. وهو مطبوع، وأول طبعة له عام (١٩٥٩م) من مطبوعات كتابة الدولة للتربية القومية- تونس، وطبع عام (١٩٩١م) تحقيق: بشير محمد عيون، وطبع عام(١٩٩٨م) تحقيق: علي الحلبي .

٨. رسالة أبي بكر الطرطوشي إلى ابن تاشفين[69] وهي رسالة طويلة في نحو (١٠) صفحات، وهي مخطوط [70].

٩. رسالة العدة عند الكروب والشدة، موجود في دار الكتب أيا صوفية [71].

١٠. سراج الملوك [72]، ألفه للمأمون بن البطائحي وزير مصر، قال عنه التلمساني:(وكتاب سراج الملوك وهو من انفع الكتب في بابه وأشهرها)[73]، وهو مطبوع ،

طبع عام (١٨٧٢م) في المطبوعات العربية – مصر ، وعام (١٩٩٤م) في الدار المصرية اللبنانية- القاهرة.

١١. سراج الهدى [74]، وهو مفقود .
١٢. السعود في الردّ على اليهود [75]، وهو مفقود .
١٣. شرح رسالة الشيخ أبي زيد القيرواني [76]، وهو مفقود .
١٤. العمد في أصول الفقه [77]، وهو مفقود .
١٥. كتاب الأسرار ، مفقود، ولكن الطرطوشي أشار إليه بنفسه في أكثر من موضع من كتابه (سراج الملوك) وسماه بهذا الاسم [78] .
١٦. كتاب تحريم الاستمناء[79]، وهو مخطوط .
١٧. كتاب تحريم جبن الروم[80]، وهو مطبوع، طبع في دار الغرب الإسلامي في بيروت عام ١٩٩٧م.
١٨. كتاب الزهد[81]، وهو مفقود .
١٩. كتاب الدعاء المأثور وآدابه، وما يجب على الداعي إتباعه واجتنابه[82]، تحقيق : د. محمد رضوان الداية، نشرته دار الفكر المعاصر- ببيروت في طبعته الأولى، سنة ١٩٨٨م، ويقع في ٣٦٨ صفحة .
٢٠. الكتاب الكبير في مسائل الخلاف، أو التعليقة الكبيرة في الخلافيات، والكتاب ضخم جاء في خمسة اجزاء[83]، وهو مفقود .
٢١. كتاب الفتن [84]، وهو مفقود .
٢٢. كتاب نزهة الاخوان المتحابين في الله [85]، وهو مفقود .
٢٣. النهاية في فروع المالكية[86]، وهو مفقود .
٢٤. المجالس[87]، وهو مفقود .
٢٥. مختصر تفسير الثعالبي، قام بتأليفه أثناء مقامه في الشام[88]، وهو مفقود .
٢٦. مراقي العارفين[89]، وهو كتاب يعارض به ما جاء في كتاب الإحياء للغزالي، وهو مفقود .

المبحث الخامس:وفاته

توفى الإمام الطرطوشي-رحمه الله- بثغر الاسكندرية، في الثلث الأخير من ليلة السبت، لأربع بقين من شهر جمادي الأولى[90]، وقيل : من شعبان[91]، سنة (٥٢٠هـ - ١١٢٦م) عن عمر ناهز (٧٠) عاماً، وصلّى عليه ولده محمد، ودفن في مقبرة وعلة[٩١]، قريباً من البرج الجديد قبلي الباب الأخضر[٩٢] .

وقيل : توفى في جمادي الأولى سنة (٥٢٥هـ) عن (٧٥) عاماً [٩٣] .

وقيل : توفى بعد سنة (٥١٦هـ) [٩٤]، أو قبل سنة (٥٢٠هـ) [٩٥] .

ويبدو أن الراجح هو ما ذهب إليه جمهور اصحاب الطبقات من ان وفاته كانت سنة (٥٢٠هـ) .

الفصل الثاني:آراء الامام الفكرية

المبحث الاول: اراؤه في السياسة الشرعية

كما يعتقد كثير من الباحثين ان كتاب سراج الملوك من مقدمات مؤلفاته التي تترجم لهذا العنوان لما تضمنه الكتاب من موضوعات ومواد ، فهو في فلسفة السياسة وقضايا السياسة الشرعية ، وقضايا الحكم ، وفلسفة الاجتماع البشري ،وشرائط السياسة ،ورسم هرم السلطة

واركان الدولة ،وعلاقة الراعي بالرعية ،وعلاقة الدولة الاسلامية بغيرها من الامم. وسمه بسراج الملوك والخلفاء ومنهاج الولاة والامراء وتدبير الملك والدول .

وتضمن الكتاب اخبارا وامثالا من كتاب الله ومن اخبار الانبياء والمرسلين المقصوصة علينا من القران والاثار ومن سياسات ملوك العرب والعجم والروم والفرس والهند.

والكتاب من حيث المنهج:

١-يهتم بالجمع والرصد بعيدا عن التحليل والاستنتاج

٢-لايصوغ نظرية سياسية متكاملة وانما يرسم ملامحها الرئيسة كما يقول ابن خلدون

٣- سباق في تبويب الكتاب على اساس قواعد القانون الدستوري وهذا يذكرنا بغائية الكتب الفقهية التي تهتم برسم الحدود العامة لاي علم .

٤-كما يذكر في كنابه اته تركز على منهجيتين الاولى احكام والثانية سياسات فالاولى موضوعات القانون الخاص والثانية موضوعات القانون العام.

المبحث الثاني : اراؤه في الفقه الاقتصادي

حكم البيع والشراء في المسجد

يكره البيع والشراء في المسجد عند الإمام الطرطوشي -رحمه الله-.

نقل ذلك عن الحطاب .[٩٦]

به قال: عطاء ، ومجاهد ، والزهري ، ابن المنذر [٩٧].

وإليه ذهب : الشافعية ، والحنابلة ، والإمامية ، والظاهرية ، والزيدية[٩٨].

وحجتهم :

- قوله تعالى : **" اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا لذكر الله وذروا البيع"**[٩٩].

وجه الدلالة : دلت الآية في معناها (وذروا البيع) أي لا تبيعوا والنهي يقتضي الفساد[١٠٠].

- ماروي عن واثلة بن الأسقع، أن النبي (ﷺ) قَالَ : ((جنبوا مساجدكم صبيانكم، ومجانينكم ، وشراءكم ، وبيعكم ، وخصوماتكم ، ورفع أصواتكم ، وإقامة حدودكم ، وسلَّ سيوفكم ، واتخذوا على أبوابها المطاهر، وجمروها في الجمع))[١٠١].

- ما روي عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : ((نهى رسول الله (ﷺ)عن البيع والابتياع وعن تناشد الأشعار في المساجد)).[١٠٢]

- ما روي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) ، أن رسول الله (ﷺ) قال : ((إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد ، فقولوا : لا أربح الله تجارتك ، وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة ، فقولوا : لا رد الله عليك)).[١٠٣]

- وما روي عن ابن عمر(رضي الله عنهما) عن رسول الله (ﷺ) قال : ((خصال لا تنبغي في المسجد : لا يتخذ طريقاً ، ولا يشهر فيه سلاح ، ولا ينبض فيه بقوس ، ولا ينشر فيه نبل ولا يمر فيه بلحم نيئ ، ولا يضرب فيه حد ، ولا يقتص فيه من أحد ، ولا يتخذ سوقاً))[١٠٤].

دلت الاحاديث بجملتها على كراهة البيع والشراء وأنواع المتاجرة في المسجد ، يقول الصنعاني معلقاً على حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) : (فيه دلالة على تحريم البيع والشراء في المساجد، وأنه يجب على من رأى ذلك فيه يقول لكل من البائع والمشتري لا أربح الله

تجارتك، يقول جهراً زجراً للفاعل لذلك ، والعلة هي قوله فيما سلف : ((فإن المساجد لم تبن لذلك))[١٠٥].

وقال الخطابي وهو يشرح حديث ((من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد...)): (ويدخل في هذا كل أمر لم يبن له المسجد من البيع والشراء ونحو ذلك من أمور معاملات الناس واقتضاء حقوقهم).[١٠٦]

وخالف ذلك جمع من الفقهاء :

فقالوا : بجواز البيع والشراء في المسجد على أن لا يتخذ المسجد متجراً فيكره.

روي ذلك عن : الإمام علي (رضي الله عنه)[١٠٧].

إليه ذهب : الحنفية : إذ قالوا بجواز البيع والشراء دون إحضار السلع للبيع وذلك لأن المسجد محرر عن حقوق العباد، وهذا رأي المالكية[١٠٨].

وحجتهم :

- قوله تعالى : **" واحل الله البيع وحرم الربا"**[١٠٩].

وجه الدلالة :

وأظن أن الآية جاءت عامة على إباحة البيع والشراء من غير فصل بين المسجد وغيره.[١١٠]

- ما روي أن علياً أعان جعدة بن هبيرة بسبع مائة درهم من عطائه في ثمن خادم ، فسأله : (هل ابتعت خادماً؟) قال : أنا معتكف قال : (وما عليك أو أتيت السوق فابتعت خادماً)[١١١].

وجه الدلالة :

وأظن أن الأثر دلَّ على جواز الشراء في المسجد [١١٢].

الراجح :

أرجح - والله أعلم – جواز إبرام عقود البيع والشراء ونحوهما داخل المسجد ولكن دون احضار السلع إلى المسجد والمناداة بالبيع، لاسيما مع التطور الحاصل في وسائل الاتصال في عصرنا الحاضر، فأرى - والله أعلم - جواز ابرام عقود البيع والشراء وأنواع التجارة الأخرى عن طريق هذه الوسائل كالهواتف ونحو ذلك ، دون أن يخل ذلك بحرمة المسجد وما بني له من الصلاة ، وقراءة القرآن ومذاكرة العلم ، بشرط عدم المبالغة في ذلك .

المبحث الثالث: اراؤه الفكرية في فقه الاحوال الشخصية

آراؤه في الطلاق والميراث والوصية.

الشك في عدد الطلقات (المسألة الدولابية)[١١٣]

إذا كان الشك في عدد الطلقات مع يقين وقوعه، مثل أن يشك هل حلف واحدة أو ثلاثاً ، يلزمه أكثر ما شك فيه وهو الثلاث ، فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره عند الإمام الطرطوشي -رحمه الله- .

نقل ذلك عنه محمد عليش.[١١٤]

إليه ذهب : المالكية [١١٥]، سئل الإمام مالك : لو أن رجلاً طلق امرأته فلم يدر كم طلقها أطلقة واحدة،أم اثنين،أم ثلاثاً ؟ قال مالك : (لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره).[١١٦]

وحجتهم :

- استدل المالكية على التزامه مع الشك حكم الأكثر، بأن الشك في الحظر والإباحة يوجب تغليب الحظر على الإباحة كما لو اختلطت أخته بأجنبية حرّم عليه نكاحها ، تغليباً للتحريم ،[١١٧] وكمن أصاب ثوبه نجاسة فلم يعرف موضعها ، غسل جميعه تغليباً للنجاسة[١١٨]، وكمن طلق إحدى زوجتيه ولم يعرفها حرمتا على التأبيد تغليباً لحكم الطلاق[١١٩]. كذلك إذا شك في عدد الطلاق لزمه الأكثر تغليباً للطلاق .

اعترض الإمام الماوردي على استدلال المالكية بذلك فقال :

(فأما الجواب عن استدلالهم بتغليب الحظر على الإباحة فهو أن ذلك يكون مع اجتماعهم دون الشك فيها ، وإن لا أصل لتغليب حكم . وأما أخته والأجنبية ، فلأن التحريم قد ثبت فلم يستبح أحدهما الشك، وكذلك إذا شك في المطلقة من زوجتيه وليس كالشك في الطلاق، لأنه لم يثبت تحريم الثلاث فلم يلزم بتحريمها بالشك . فأما الثوب إذا شك في موضع النجاسة ومنه فغلبه على جميعه لأن وقوع النجاسة فيه قد يمنع الصلاة فيه ، فلم يستبحها فيه إلا بيقين طهارة ، فكذلك على جميعه).

وخالف ذلك جمع من الفقهاء :

فقالوا: من شك في عدد الطلقات مع يقين وقوعه ، مثل أن يشك هل طلق واحدة أو ثلاثاً؟ لم يلزمه إلا اليقين وهو الأقل.

إليه ذهب : الحنفية، والشافعية، والحنابلة، والإمامية، والظاهرية، والزيدية[120].

إلا أن الشافعية يرون أن من الورع أن يلتزم الأكثر ، فإن كان الشك الثلاث وما دونها طلقها حتى تحل لغيره بيقين[121].

وحجتهم :

- ما صح عن عباد بن تميم ، عن عمه ، انه شكا إلى رسول الله (ﷺ) الرجل الذي يخيل إليه انه يجد الشيء في الصلاة ؟ فقال : ((لا ينفتل – أو لا ينصرف – حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً))[122].

وجه الدلالة :

قال الإمام النووي معلقاً على الحديث : (وهذا الحديث أصل من أصول الإسلام وقاعدة عظيمة من قواعد الفقه وهي أن الأشياء يحكم ببقائها على أصولها حتى يتيقن خلاف ذلك، ولا يضر الشك الطارئ عليها)[123].

- ما صح عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (ﷺ) : ((إذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً ، فأشكل عليه أخرج منه شيء أم لا ، فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتاً ، أو يجد ريحاً))[124].

وجه الدلالة :

دلّ الحديث على يقين الوضوء وشك في انتقاضه ، فأمره رسول الله (ﷺ) أن يثبت على يقين الوضوء فلا ينصرف من الصلاة ، حتى يستيقن بانتقاض الوضوء بأن يسمع من نفسه صوتاً أو يجد ريحاً ، وهو في معنى الذي يكون على يقين النكاح، ويشك في تحريم الطلاق[125].

لأنه شك في طلاق فلم يحكم بوقوعه ، كالشك في أصل الطلاق ، ولأنه كلما وقع الشك في أصله بني على اليقين ، ووجب إذا وقع في عدده ان يبني على اليقين كالصلاة، ولأنه إسقاط حق فلم يلزم الشك كالإبراء .[126]

المبحث الرابع: اراؤه الفكرية في الفقه الجنائي

حكم التداخل بين حق الله تعالى والآدميين في الحدود[127]

يقدم حق الله تعالى، فلو تعددت أسباب القتل كأن زنا وهو محصن وقتل شخصاً، رجم للزنا، لأنه حق الله تعالى، وحق الله مقدم في الإستيفاء على حقوق العباد عند الإمام الطرطوشي -رحمه الله-.

نقل ذلك عنه القرافي [128] .

به قال :الليث، وابن شبرمة[129] .

إليه ذهب : المالكية واستثنوا من السقوط حدّ القذف فلا يسقط، حتى لا تظل سمعته ملوثة، وفي إقامة الحدّ تبرئة لساحة المقذوف، وبه قال: الظاهرية، والزيدية[130].

ونقل عن الإمام مالك : فيمن سرق ثم قتل يُبدأ بما هو حق لله تعالى فيُقطع في السرقة، ثم يُقتل في القصاص[131] ،لان حقوق العباد تقبل العفو، بخلاف حقوق الله تعالى فلا تقبل العفو[132] .

وخالف ذلك جمع من الفقهاء :

فقالوا : يقدم حق الآدمي على حق الله تعالى، فمن اجتمع عليه قتل ردة وقتل قصاص، فإنه يقتل للقصاص؛ لأنه محض حق آدمي ويسقط حد الردة لفوات المحل، أما إذا اجتمع عليه قتل للمحاربة وللقصاص بُدئ بأسبقهما؛ لأن القتل في المحاربة فيه حق لآدمي أيضاً فيقدم أسبقهما، فإن سبق القتل في المحاربة، استوفى ووجب لولي المقتول الآخر ديته في مال الجاني، وإن سبق القصاص، قتل قصاصاً ولم يصلب، لأن الصلب من تمام الحد وقد سقط الحد بالقصاص فسقط الصلب، كما لو مات، ويجب لولي المقتول في المحاربة ديته، لأن القتل استيفاؤه، فصار الوجوب إلى الدية.

إليه ذهب : الحنفية، والشافعية إلا أنهم فرقوا بين القتل للحرابة والقتل رجماً للزنى وبين القتل قصاصاً، فقالوا : لو اجتمع الرجم للزنى وقتل قصاص، في تقديم أيهما وجهان، أصحهما : أن يُسلم إلى الولي ليقتله قصاصاً، ولو اجتمع قتل محاربة مع قصاص نظر أيهما أسبق قدم فان سبق قتل المحاربة قتل حداً، ويعدل صاحب القصاص إلى الدية، وإلا قدم القصاص إذا كان أسبق، وبه قال الحنابلة، والإمامية[133].

وحجتهم :

- لأن حقوق الآدميين قائمة على الضيق و المشاحة بخلاف حقوق الله تعالى، فإنها قائمة على المسامحة، فلو اجتمع حد قذف وزنا، قدم حد القذف لأنه حق آدمي ثم حد الزنا لأنه حق الله تعالى، كما يقدم القصاص قتلاً وقطعاً على الشرب والزنا للعلة السابقة، وهي حق الآدمي . ولذلك قدم القصاص على الرجم في الزنا لتأكد حق الآدمي، أما لو اجتمع القتل في المحاربة والقصاص قدم اسبقهما، لأن القتل في المحاربة فيه حق الآدمي[134] .
- ولحاجة العبد إلى الانتفاع بحقه، وتعالى الله سبحانه عن الحاجات، وتقديم حق العبد على حق الشرع ليس تهاوناً بحق الشرع، بل لحاجة العبد وعدم حاجة الشرع[135] .

المبحث الخامس: اراؤه الفكرية في التصوف

الطرطوشي في الفكر الصوفي ساحات واسعة جدا تتسع لابحاث واسعة لكن حسبنا هنا اننا مقيدون بمساحة ضيقة جدا فنقول:

بعد ان استقر المقام بشيخنا ابي بكر الطرطوشي في بغداد ، احتك بعلمائها الافذاذ وبغداد يومها كانت تعج بالعلماء حتى سميت بكعبة العلماء ، وكانت بغداد مسرحا ثقافيا لجميع

اجتهادات ونزاعات العلماء ، ومنها النزعة الفكرية الصوفية التي كان يؤمن بها العديد من العلماء ، فالطرطوشي كان قد تنقل من داره في مشرق الاندلس الى المشرق العربي حيث التصوف موجود في اغلب مدن العراق حيث التقى واحتك واخذ واعجب بحياة التقشف عند علمائها ، واعجب بزهادة الحياة وفقهائها وادب الشيخ والمريد ، والذكر وحلاوته ، والرياضيات النفسية جميع هذه الافكار اعتقدها مناسبة لعالم مثله ، سيما انه يؤمن بواجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فلا بد من مدرسة روحية اخلاقية ينتمي اليها حتى يتأهل لاداء هذا الواجب ، اذ ان الواجبات في التكليف الاسلامي نحتاج الى دورات روحية ورياضيات ورشاقة يروض فيها الفكر والعقل والروح والنفس حالها حال من يريد ان يقوم بواجب الجهاد الذي اخبرت عن وجوبيته الايات والاحاديث النبوية الشريفة

وكان ممن التقى به من شعراء الصوفية القاضي ابو العباس الجرحاني –رح الله – بالبصرة .

بالله ربك كم قصر مررت به

قد كان يعمر باللذات والطرب

وقفة مع اساتذة الطرطوشي من شافعية بغداد

تذكر مصادر التاريخ التقاؤه بالعديد من فقهاء الشافعية ومن انتهت اليهم رئاسة المذهب في بغداد ، امثال ابو نصر الصباغ ، ثم ابو اسحق الشيرازي ، وابو بكر الشاشي ، وحجة الاسلام الغزالي ، وكذلك ابا عبد الله الدامغاني ولقي من الحنابلة امثال ابي محمد التميمي الحنبلي وغيرهم .

المبحث السادس :اراؤه الفكرية في مسائل متفرقة

حكم الجبن الرومي

يحرم أكل جبن الروم عند الإمام الطرطوشي-رحمه الله- .

وقد ألف في ذلك رسالة اسماها- تحريم جبن الروم، وذكر ذلك عنه القرافي [136] .

إليه ذهب : المالكية في رواية، والظاهرية إذا عقد بإنفحة ميتة وإلا فلا [137] .

وحجتهم :

ما رواه سعيد بن عبيدة، قال : سأل رجل ابن عمر عن الجبن؟ فقال ابن عمر: (كل الجبن واشربه) فقال : إن فيه ميتة؟ فقال له ابن عمر: (فلا تأكل الميتة) [138].

إنما حرمت لأنهم لا يتورعون من صناعتها من أنفحة الميتة أو الخنزير، وقد أوضح الطرطوشي سبب الحرمة في رسالته [139] .

وخالف ذلك جمع من الفقهاء :

فقالوا : بإباحة أكل الجبن مطلقاً سواء كان من صنع الروم أو المجوس، مالم يتيقن انها صنعت من الميتة أو الخنزير، والأولى عدم السؤال .

روي ذلك عن : عمر، وعلي، وابن عباس، وابن عمر، والحسن بن علي ، وابن مسعود، وسلمان، وأم سلمة، وعائشة (رضي الله عنهم) [140] .

به قال : ابن الحنفية، والحسن، وابن سيرين، وأبو وائل، وإبراهيم، وأبو رزين، وسالم[141].

وإليه ذهب : الحنفية ولا بأس عندهم بالجبن وإن كان من صنعة المجوس، ومالك إذ سئل عن جبن الروم الذي يوجد في بيوتهم، قال : ما أحب أن أحرم حلالاً، وأما أن يكرهه رجل في خاصة نفسه فلا بأس بذلك، والشافعية، والحنابلة[142] .

وحجتهم :

- قوله تعالى ((وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم.....الاية))[143] .

وجه الدلالة : لقد أباح الله تعالى لنا أكل طعامهم، فكل طعام لهم جائز ما لم يوقن فيه نجاسة [144] .

- ما رواه ابن عباس قال : أن النبي (ﷺ) أُتي بجبنة ، قال : فجعل أصحابه يضربونها بالعصي،فقال رسول الله(ﷺ): ((ضعوا السكين واذكروا اسم الله وكلوا)) وخرّجه عبد الرزاق في مصنفه مرسلاً بزيادة : (فقيل : يا رسول الله، إن هذا طعام يصنعه أهل فارس أخشى أن يكون فيه ميتة؟ قال : سموا الله عليه وكلوا)[145] .
- وما نقل عن الصحابة والتابعين من روايات في إباحة جبن العراق والذي كان يصنعه المجوس ، فما صنعه الروم وغيرهم من أهل الكتاب أولى بالإباحة ، ومنها :

أ-ما رواه عمرو بن شرحبيل، قال : ذكرنا الجبن عند عمر(رضي الله عنه)، فقلنا له : إنه يصنع فيه أنافيح الميتة، فقال : (سموا الله وكلوه) [146] .

ب- وما روي عن علي (رضي الله عنه) قال : (إذا لم تدروا من صنعه فاذكروا اسم الله عليه وكلوه) [147].

ت- ما روي عن ابن عباس (رضي الله عنه) أنه سئل عن الجبن، فقال : (ما يأتينا من العراق أعجب إلينا من الجبن) [148].

ث- ما روي عن ربيعة، عن خالته، قالت : جاءنا جبن من العراق، فأرسلت إلى عائشة (رضي الله عنها)، فقالت : (كلي وأطعميني) [149].

ج- وما روي عن أبان بن أبي عياش، عن أنس بن مالك (رضي الله عنه)، قال : (كنا نأكل الجبن على عهد رسول الله (ﷺ)، وبعد ذلك لا نسأل عنه ...) [150] .

هذه الآثار دلت بمجملها على إباحة الجبن مطلقاً، والنهي عن السؤال والبحث عن مصدره، إذا اشتبه الأمر فالجبن كان يصنع بأرض المجوس ونحوهم من الكفار، وفيه دليل على طهارة الأنفحة؛ لأنها لو كانت نجسة لكان الجبن نجساً؛ لأنه لا يحصل إلا بها[151] .

وقال آخرون : يباح جبن المسلمين وأهل الكتاب، ولا يباح غيره كجبن المجوس والكفار .

روي ذلك عن: عمر، وابن مسعود، وابن عمر، وإبراهيم، وسعيد بن جبير كلهم في رواية أخرى [152] .

إليه ذهب : بعض المالكية كأبي إسحاق التونسي [153] .

وحجتهم :

- ما روي في كتاب عمر (رضي الله عنه) ، قوله : (لا تأكلوا من الجبن إلا ما صنع أهل الكتاب) [154] .
- وما روي عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال : (كلوا الجبن ما صنع المسلمون وأهل الكتاب) [155] .
- وما روي عن علي البارقي أنه سأل ابن عمر عن الجبن، فقال (كل مما صنع المسلمون وأهل الكتاب)، يقول البيهقي : (وروينا مثل هذا عن عبد الله بن عباس ، وأنس بن مالك، وهذا لأن السخال تذبح، فتؤخذ منها الإنفحة التي بها يصلح الجبن، فإذا كانت من ذبائح المجوس، وأهل الأوثان لم يحل، وهكذا إذا ماتت السخلة فأُخذت منها الإنفحة لم تحل) [156] .

- ولعدم توقيهم النجاسة قطعاً، وجبن أهل الكتاب حلال لان الله تعالى اباح لنا طعامهم [157] .

واقول بإباحة أكل الجبن مطلقاً وهو الذي عليه جمهور الفقهاء لكون أدلتهم أولى بالأخذ من دون غيرها، وإن كانت تعاني من الضعف والانكار إلا أن بعضها يعضد بعض ويقويه ، ولأن الصحابة فتحوا بلاد المجوس وأكلوا من جبنهم مع علمهم بنجاسة ذبائحهم، كما إن الأنفحة المستخرجة من معدات العجول وصغار الغنم والداخلة في صناعة الجبن مباحة ما لم تكن ميتة، وإن كانت من ميتة كالعجول التي يذبحها المجوس والوثنيون ويدخلونها في صناعة الجبن – فالظاهر أنه لا بأس بها ولا يحرم الجبن بذلك، لأن الأنفحة المتجمعة في معدة العجل طاهرة، ولا تنجس بموته، لأنها في حكم المنفصل، وهذا ما أثبته العلم الحديث، يقول ابن تيمية : (والأظهر أن جبنهم حلال – أي المجوس- وأن أنفحة الميتة ولبنها طاهر وذلك لأن الصحابة لما فتحوا بلاد العراق أكلوا جبن المجوس، وكان هذا ظاهراً شائعاً بينهم، وما ينقل عن بعضهم من كراهة ذلك فيه نظر، فإنه من نقل بعض الحجازيين وفيه نظر، وأهل العراق كانوا أعلم بهذا فإن المجوس كانوا ببلادهم ولم يكونوا بأرض الحجاز[١٥٨] .

المبحث السابع : اراؤه الفكرية في مسائل النهضة

حكم الفأل[١٥٩]

إن أخذ الفأل بالمصحف ، وضرب الرمل حرام وهو من باب الاستقسام بالأزلام مع إن الفأل حسن بالسنة وتحريره أن الفأل الحسن هو ما يعرض من غير كسب مثل قائل يقول : يا مفلح ونحوه . والتفاؤل المكتسب حرام . عند الإمام الطرطوشي-رحمه الله- .

نقل ذلك عنه القرافي وغيره .[١٦٠]

أجمع الفقهاء على حرمة الفأل السيء وهو ما يكون بالمصحف وضرب الرمل.

وإليه ذهب : الحنفية ،والمالكية، والشافعية، والحنابلة ، والإمامية ، والزيدية .[١٦١]

كان (ﷺ) يحب الفأل الحسن ، وهو ما ينشرح له صدره كالكلمة الطيبة ، ففي الصحيح : " لا طيرة وخيرها الفأل ، قيل يا رسول الله وما الفأل ؟ قال : الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم) وفي رواية : (ويعجبني الفأل) وفي رواية : (وأحب الفأل الصالح) مثاله : إذا خرج لسفر أو إلى عيادة مريض ، وسمع : يا سالم ، يا غانم ، أو يا عافية . هذا إذا لم يقصد ، وأما اذا قصد سماع الفأل ليعمل على ما يسمع من خير او شر فلا يجوز ، لأنه من الأزلام المحرمة التي كانت تفعلها الجاهلية وهي قداح. وفي معنى هذا مما لا يجوز فعله استخراج الفأل من المصحف

فإنه نوع من الاستقسام بالأزلام ، ولأنه قد يخرج له ما لا يريد فيؤدي ذلك إلى التشاؤم بالقرآن ، فمن أراد أمراً وسمع ما يسوء لا يرجع عن أمره وليقل : اللهم لا يأتي بالخير إلا أنت ، ولا يأتي بالشر أو لا يدفع الشر إلا أنت) .[١٦٢]

سئل شيخ الاسلام ابن تيمية – رحمه الله – عن استفتاح الفأل من المصحف فأجاب : (وأما استفتاح الفأل في المصحف : فلم ينقل عن السلف فيه شيء وقد تنازع فيه المتأخرون . ذكر القاضي أبو يعلى فيه نزاعاً : ذكر عن ابن بطة أنه فعله وذكر عن غيره إنه كرهه ، فإن هذا ليس الفأل الذي يحبه رسول الله (ﷺ) فإنه كان يحب الفأل ويكره الطيرة . والفأل الذي يحبه هو أن يفعل أمراً أو يعزم عليه متوكلاً على الله فيسمع الكلمة الحسنة التي تسره : مثل أن يسمع يا مفلح ، يا سعيد ، يا منصور ، ونحو ذلك . كما لقي في سفر الهجرة رجلاً فقال : (ما اسمك ؟) قال : يزيد . قال (يا أبا بكر يزيد أمرنا) . [١٦٣]

وأما الطيرة بأن يكون قد فعل امراً متوكلاً على الله أو يعزم عليه فيسمع كلمة مكروهة : مثل ما يتم او ما يفلح ونحو ذلك ، فيتطير ويترك الأمر فهذا منهي عنه[١٦٤]. كما في الصحيح عن معاوية بن الحكم السلمي قال : قلت : يارسول الله إنّا قوم حديث عهد بالجاهلية ، وقد جاء الله بالإسلام ، وإنَّ منا قوما يأتون الكُهان قال : " فلا تأتوهم " قلت : إنَّ منَّا قوما يتطيرون قال : " ذاك شيء يجدونه في صدورهم ، فلا يصدنهم "[١٦٥] . فنهى النبي (ﷺ) أن تصد الطيرة العبد عما أراد . فهو لم يجعل الفأل أمراً له وباعثاً له على الفعل ...وكلاً غير مشروع والله سبحانه وتعالى اعلم.[١٦٦]

فتبين بهذا ان أخذ الفأل من المصحف أي فتحه والنظر فيه يخرج وبناء التصرف على ذلك ، محرم ، وهو من الاستقسام بالأزلام ، بخلاف الفأل الحسن الذي يأتي بعد مباشرة الانسان للعمل ، فيسمع كلمة حسنة دون قصد ولا بحث .[١٦٧]

والإمامية والزيدية قالوا أن الرمل والفأل ونحوهما يحرم مع اعتقاد المطابقة لما دل عليه ، لاستئثار الله تعالى بعلم الغيب . ولا يحرم اذا جعل فالاً .[١٦٨]

وحجتهم :

- ما صح عن أنس (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال : " لا عدوى ولا طيرة ، ويعجبني الفأل الصالح : اي الكلمة الحسنة " .[١٦٩]

إن أخذ الفأل من المصحف يؤدي إلى التشاؤم بالقرآن فمن أراد أمراً وسمع ما يسوء لا يرجع عن امره .

في نهاية المطلب هذا اردنا من قارئنا الاستنباط هل يصدق ما ذكره مفكرو النهضة المعاصرون امثال د.فهمي جدعان وغيره من انه متشاؤم ويؤمن بفكرة تردي القرون والتشاؤم الذي اوردنا نصه في مقدمتنا ام انه متفائل قياسا على المسئلة التي اوردناها في اعلاه وان كانت واضحة الاانني اتركها احتراما واجلالا لاساتذتي من المعاصرين

الخاتمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد...

فإنني أحمد الله وأثني عليه الخير كله، وأشكره على التوفيق لإتمام هذه الرسالة، وأسأله أن يبارك في هذا الجهد المتواضع وأن ينفع به، وهي بضاعة مزجاة فأسأل الله أن يتقبل صوابها الذي هو منه، وأن يتجاوز عن سيئها الذي هو من نفسي وتقصيري .

وبعد هذه المسيرة التي امتدت أشهراً فقد خرجت منها بنتائج كثيرة، من أهمها :

١. عاش الطرطوشي ما بين النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، والنصف الأول من القرن السادس الهجري، وكان للفتن في زمانه أثر في تنقله بين بعض المدن الأندلسية، وسبباً في رحيله إلى المشرق حيث حكم الدولة العبيدية .

٢. إن حياته – رحمه الله- كانت مليئة بالبذل والعطاء، والتنقل والارتحال، طلباً للعلم، ثم الانقطاع للعلم والتعليم، والكتابة والتصنيف، حتى سارت بتصانيفه الركبان.

٣. كان الطرطوشي مالكي المذهب، ولكن ليس بمتعصب للمذهب فقد يخالفه أحياناً إذا رأى رأي المذهب خلاف الدليل، كما في مسألة حكم البيع مع إشتراط الخيار فوق ثلاثة أيام، وحكم البيع والشراء في المسجد، وحكم أكل لحوم الخيل، وحكم المحاريب في المساجد .

٤. على الرغم مما مرّ به عصر الإمام سواء ماكان في المشرق أو المغرب من اضطرابات سياسية، ونزاعات، وخلافات، إلا أنه مع هذا كله فقد كانت حالته العلمية فيه مزدهرة، وأساليب التعليم فيه متطورة، إذ كثرت فيه المعاهد والمدارس النظامية، كما برز فيه علماء أجلاء كبار منهم الطرطوشي –رحمه الله- .

٥. لازدهار العلم في عصر الإمام ، وكثرة العلماء المبرزين فيه، الأثر الكبير على تكوين الطرطوشي، ونبوغه، وحيازته لأنواع من العلوم، وتصنيفه لأنواع من الفنون، فقد صنف في الفقه وأصوله، والتفسير، والبدع ونحو ذلك، ومنها ما هو مطبوع ومنها ماهو مخطوط .

٦. أنه يغلب على فقهه من خلال أقواله المنقولة عنه، أنه كان مفكرا مجتهداً، له آراؤه العلمية المستقلة في الاستنباط والترجيح، ولم يكن مجرد ناقل أو مقلد بحت

٧. بالرغم من قلة أقواله التي وقفت عليها، إلا أنها تعد دليلاً على سعة علمه وفقهه ورسوخه .

٨. تنوعت أقواله الفكرية بين أبواب الفكر المختلفة، وله أقوال متفرقة في ألابواب التي استعرضناها .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسول الله وآله وصحبه أجمعين .

الاحالات

(١) القُرَشي : بضم القاف وفتح الراء وفي آخرها الشين المعجمة، هذه النسبة إلى قريش، وفيهم كثرة على اختلاف قبائلهم، واشتهر بهذه النسبة جماعة من أهل العلم مع الانتساب إلى قبيلة خاصة من قريش . ينظر: الأنساب للسمعاني : ١٠/ ٣٦٩-٣٧٠.

(٢) الفهري : بكسر الفاء وسكون الهاء بعدهما الراء، هذه النسبة إلى فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وإليه ينتسب قريش ومحارب والحارث بنى فهر، ومنهم أبو عبيدة بن الجراح الفهري، أحد العشرة المبشرة بالجنة، والضحاك بن قيس الفهري، وفاطمة بنت قيس التي روت حديث الجساسة، وغيرهم . ينظر: الأنساب للسمعاني : ٢٦٨/١٠، اللباب في تهذيب الأنساب لابن الاثير : ٤٤٨/٢ .

(٣) ينظر: التعديل والتجريح للباجي : ١١٥/١، الأنساب للسمعاني : ٦٩/٩، الصلة لابن بشكوال: ٥٤٥، بغية الملتمس لأبي جعفر الضبي :١٣٥، وفيات الأعيان لابن خلكان : ٢٦٢/٤، المغرب لأبي الحسن المغربي : ٤٢٤/٢، المعين في طبقات المحدثين للذهبي: ١٥٢، تذكرة الحفاظ له : ٤/ ٤٦، سير أعلام النبلاء له : ٤٩٠/١٩، العبر له : ٤١٤/٢ ، تحفة الترك للطرسوسي: ٨٧ ، الوافي بالوفيات للصفدي : ١١٥/٥، مرآة الجنان لليافعي :١٧٢/٣، الديباج المذهب لابن فرحون : ٢٧٦، تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٣٠٩، حسن المحاضرة له : ٤٥٢/١، الأنس الجليل للعليمي : ٣٠١/١، أزهار الرياض للتلمساني : ١٦٢/٣-١٦٣، شذرات الذهب لابن العماد :١٠٢/٦، ديوان الإسلام لأبي المعالي : ٢٤٠/٣، الأعلام للزركلي : ١٣٣/٧، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ١٢/ ٩٦.

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤٩٠/١٩، تذكرة الحفاظ له: ٤/ ٤٦، الوافي بالوفيات للصفدي: ١١٥/٥.

(٥) الطرطوشي : بضم الطاءين المهملتين بينهما راء ساكنة وبعدها واو ساكنة ثم شين معجمة، هذه النسبة إلى طرطوشة ، وهي مدينة في آخر بلاد المسلمين بالأندلس على ساحل البحر وهي شرق الأندلس . ينظر : معجم البلدان لياقوت الحموي : ٤/ ٣٠، أما في الوقت المعاصر فلا تزال تسمى بهذه التسمية وهي إحدى مدن منطقة كتالونيا في اسبانيا ، على نهر أبرة . ينظر : (موسوعة ويكيبيديا http://ar.wikipedia.org) .

(٦) ابن أبي رندقة : براء مهملة مضمومة ونون ساكنة ودال مهملة وقاف مفتوحتين، وهي لفظة إفرنجية ، قال ابن فرحون : "سألت بعض الإفرنج عنها فقال معناها رد تعال" . ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: ٢٦٥/٤، الديباج المذهب لابن فرحون : ٢٧٨.

(٧) شذرات الذهب لابن العماد: ١٠٢/٦ .
(٨) تحفة الترك للطرسوسي : ٨٧ .
(٩) وفيات الأعيان لابن خلكان: ٢٦٤/٤، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤٩٣/١٩، أزهار الرياض للتلمساني: ١٦٣/٣، الأعلام للزركلي : ١٣٣/٧، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ١٢/ ٩٦ .
(١٠) جلاء العينين للآلوسي :١٨٢ .
(١١) سَرَقُسطة : بفتح أوله وثانيه ثم قاف مضمومة، وسين مهملة ساكنة، وطاء مهملة : بلدة مشهورة بالأندلس ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس، مبنية على نهر كبير، وهو نهر منبعث من جبال القلاع . ينظر : معجم البلدان لياقوت الحموي : ٢١٢/٣.
(١٢) تاريخ الإسلام للذهبي : ٨٩/٣٢ .
(١٣) ينظر: سراج الملوك للطرطوشي: ١٨٠ .
(١٤) ينظر: الديباج المذهب لابن فرحون : ٢٧٦- ٢٧٧.
(١٥) ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان : ٢٦٤/٤، أزهار الرياض للتلمساني : ١٦٣/٣ .
(١٦) العواصم من القواصم لابن العربي : ٢٢.
(١٧) تذكرة الحفاظ للذهبي : ٤٦/٤ .
(١٨) الوافي بالوفيات للصفدي : ١١٥/٥ .
(١٩) كشف الظنون لحاجي خليفة : ١٩٨٩/٢ .
(٢٠) أزهار الرياض للتلمساني : ٣/ ١٦٣، هدية العارفين للبغدادي : ٢/ ٨٥ .
(٢١) بغية الملتمس لأبي جعفر الضبي : ١٣٥ .
(٢٢) وفيات الأعيان لابن خلكان : ٢٦٢/٤ .
(٢٣) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤٩٠/١٩ .
(٢٤) الديباج المذهب لابن فرحون : ٢٧٦ .
(٢٥) أزهار الرياض للتلمساني : ١٦٢/٣ .
(٢٦) بغية الملتمس لأبي جعفر الضبي : ١٣٥، وفيات الأعيان لابن خلكان : ٢٦٢/٤، سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤٩٠/١٩ .
(٢٧) التقييد لمعرفة الرواة والمسانيد لابن نقطة : ١١٧، وفيات الأعيان لابن خلكان : ٢٦٢/٤، أزهار الرياض للتلمساني : ١٦٣/٣ .
(٢٨) الديباج المذهب لابن فرحون : ٢٧٦، الأعلام للزركلي : ١٣٣/٧-١٣٤ .
(٢٩) ينظر: الديباج المذهب لابن فرحون : ٢٧٦-٢٧٧، تحفة الترك للطرسوسي :٨٧ .
(٣٠) الديباج المذهب لابن فرحون : ٢٧٧ .
(٣١) ينظر: حسن المحاضرة للسيوطي : ٤٥٢/١، شذرات الذهب لابن العماد : ١٠٢/٦-١٠٣، الديباج المذهب لابن فرحون : ٢٧٧ .
(٣٢) الديباج المذهب لابن فرحون : ٢٧٦، أزهار الرياض للتلمساني : ٣/ ١٦٢ .
(٣٣) مرآة الجنان لليافعي : ١٧٢/٣ .
(٣٤) الباجي : هو نسبة إلى باجة: وهي مدينة بأفريقيا تعرف بباجة القمح، سميت بذلك لكثرة حنطتها، ينظر: (معجم البلدان لياقوت الحموي : ٣١٤/١) .
(٣٥) الذخيرة للشنتريني:٩٦/٣، ترتيب المدارك للقاضي عياض : ١١٧/٨، معجم الأدباء لياقوت الحموي: ١٣٨٨/٣، وفيات الأعيان لابن خلكان: ٤٠٩/٢، مرآة الجنان لليافعي: ٨٢/٣ - ٨٤ ، طبقات الحفاظ للسيوطي :٤٣٩ .
(٣٦) الدامغاني : نسبة إلى دامغان، وهي بلدة كبيرة بين الري ونيسابور، كانت كثيرة الفواكه والمياه والأشجار، ينظر: (معجم البلدان لياقوت الحموي : ٤٣٣/٢، آثار البلاد للقزويني: ٣٦٥).
(٣٧) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٨٣/٤، الكامل لابن الأثير: ٣٠٢/٨، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤٨٥/١٨ -٤٨٧، الأعلام للزركلي: ٢٧٦/٦ .
(٣٨) وفيات الأعيان لابن خلكان : ١٣٣/٣، سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٨٧/١٩، شذرات الذهب لابن العماد: ٥/ ٣٣٧، الأعلام للزركلي: ٣٢٣/٣ .

(39) التُستري : بالتاء المضمومة المنقوطة من فوق بنقطتين، وسكون السين المهملة وفتح التاء المعجمة أيضاً، بنقطتين من فوق والراء المهملة، هذه نسبة إلى (تستر) بلدة من كور الأهوار من بلاد خوزستان، ينظر: (الأنساب للسمعاني: ٥٢/٣، معجم البلدان لياقوت الحموي: ٢٩/٢) .
(40) المنتظم لابن الجوزي: ٢٦٤/١٦، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤٨١/١٨ .
(41) الجرجاني : نسبة إلى جرجان : وهي مدينة بخراسان، بقرب طبرستان بناها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، ينظر:(معجم البلدان لياقوت الحموي: ١١٩/٢،آثار البلاد للقزويني: ٣٤٨).
(٤٢) تاريخ جرجان: ٧٥، الوافي بالوفيات للصفدي: ٢١٦/٧،طبقات الشافعية للسبكي: ٧٤/٤،.
(٤٣) أصبهان : وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، قال ابن دريد: "أصبهان" اسم مركب لأن (الأصب) البلد بلسان الفرس، و(هان) هو اسم الفارس فكأنه يقال: بلاد الفرسان، ينظر: (معجم البلدان لياقوت الحموي: ٢٠٧/١) .
(٤٤) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى: ٢٥٠/٢، العبر للذهبي: ٣٢٠/٣، الذيل على الطبقات لابن رجب: ١٧٦/١، شذرات الذهب لابن العماد: ٣٨٠/٥ .
(٤٥) الأنساب للسمعاني: ٢٦٣/٤-٢٦٤، الصلة لابن بشكوال: ٥٣١ ، بغية الملتمس لأبي جعفر الضبي: ١٢٣– ١٢٤، وفيات الأعيان لابن خلكان: ٢٨٢/٤، العبر للذهبي : ٣٥٩/٢، سير أعلام النبلاء له: ١٢٦/١٩، الأعلام للزركلي: ٦/ ٣٢٧- ٣٢٨ .
(٤٦) وفيات الأعيان لابن خلكان :٢١٩/٤ -٢٢٠، طبقات الشافعيين لابن كثير: ٥٣٠، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ٢٥٣/٨.
(٤٧) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤٩٣/١٩ .
(٤٨) معجم السفر للأصبهاني:٤٣٢،التكملة لابن الأبار:١٥٢/٤-١٥٤.
(٤٩) فيرة: بكسر أوله، وياء مثناة في أسفل، وراء مضمومة مشددة وهاء ساكنة، قيل معناه: الحديد بلغة العجم. (أزهار الرياض للتلمساني:١٥١/٣).
(٥٠) الصلة لابن بشكوال: ١٤٣-١٤٤، بغية الملتمس لأبي جعفر الضبي:٢٦٩،العبر للذهبي:٤٠٣/٢ .
(٥١) تومرت: نسبة إلى البربرية، انتسابه. إلى آل البيت: ينظر: (دولة الإسلام لعبد الله عنان: ١٥٦/٣).
(٥٢) سير أعلام النبلاء للذهبي:٥٤٠/١٩، الوافي بالوفيات للصفدي: ١٣٣/٥، الأعلام للزركلي: ٢٢٨/٦، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة: ٢٠٦/١٠.
(٥٣) تاريخ الإسلام للذهبي:٤٥٠/٣٦، الإحاطة لابن لسان:١٤٥/٣
(٥٤)الديباج المذهب لابن فرحون:١٢٦، حسن المحاضرة للسيوطي:٤٥٢/١، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة:٢٨٣/٤.
(٥٥) العواصم لابن العربي:٩، الصلة لابن بشكوال:٥٥٩، وفيات الأعيان لابن خلكان :٢٩٦/٤، سير أعلام النبلاء للذهبي:٢٠٠/٢٠.
(٥٦) الإحاطة للسان الدين:١٨٧،١٩٣/٤، الديباج المذهب لابن فرحون:٢٧٦.
(٥٧) التكملة لابن الأبار: ١٢٧، معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي:٦٥، تاريخ الإسلام للذهبي:٢٦٧/٣٧
(٥٨) بغية الملتمس لأبي جعفر الضبي:٣٩٥، تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني:٥٢ .
(٥٩) التكملة لابن الآبار :١٣٣ .
(٦٠) الديباج المذهب لابن فرحون : ٢٧٦
(٦١) فهرسة ابن خير : ٢٤١ .
(٦٢) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤٩٤/١٩، الأعلام للزركلي : ٧/ ١٣٤ .
(٦٣) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤٩٤/١٩.
(٦٤) هذه المخطوطة في مدريد برقم (٥٣٤١- ٢) وهي مجتمعة مع مخطوط برّ الوالدين ، ينظر : أبو بكر الطرطوشي، د. الشيال : ١٠٣ .
(٦٥) فهرسة ابن خير : ٢٦٦ .
(٦٦) المصدر نفسه .

(٦٧) ذكر في فهرس مكتبة استانبول، الجزء الأول منسوباً إلى الطرطوشي . ينظر : أبو بكر الطرطوشي ، د. الشيال : ١٠٥ .
(٦٨) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤٩٤/١٩، أزهار الرياض للتلمساني : ٣/ ١٦٣، الأعلام للزركلي : ٧/ ١٣٤ .
(٦٩) فهرسة ابن خير : ٢٦٦ .
(٧٠) موجود عند د. أحمد مختار العبادي . ينظر : أبو بكر الطرطوشي ، د. الشيال : ١٠٧ .
(٧١) هدية العارفين للبغدادي : ٢/ ٨٥ .
(٧٢) سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٩/ ٤٩٢ ، الوافي بالوفيات للصفدي : ٥/ ١١٥.
(٧٣) أزهار الرياض للتلمساني : ٣/ ١٦٣ .
(٧٤) هدية العارفين للبغدادي : ٢/ ٨٥ .
(٧٥) سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤٩٤/١٩ .
(٧٦) أزهار الرياض للتلمساني : ٣/ ١٦٣، هدية العارفين للبغدادي : ٢/ ٨٥، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ١٢/ ٩٦ .
(٧٧) سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٩/ ٤٩٤ .
(٧٨) سراج الملوك للطرطوشي : ٦٥ – ١٨٥ .
(٧٩) توجد نسخة منه خطية في مكتبة برلين تحت رقم (٤٩٨١) ينظر: أبو بكر الطرطوشي، د. الشيال : ١٠٥.
(٨٠) أزهار الرياض للتلمساني : ٣/ ١٦٣ .
(٨١) سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٩/ ٤٩٤ .
(٨٢) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ١٢/ ٩٦ .
(٨٣) بغية الملتمس لأبي جعفر الضبي : ١٣٨، سير أعلام النبلاء للذهبي :٤٩٤/١٩، الوافي بالوفيات للصفدي : ٥/ ١١٥
(٨٤) الأعلام للزركلي : ٧/ ١٣٤ ، هدية العارفين للبغدادي : ٨٥/٢ .
(٨٥) توجد نسخة منه خطية في مكتبة جوبا تحت رقم (٩٠٩) ينظر: أبو بكر الطرطوشي، د. الشيال : ١٠٥.
(٨٦) كشف الظنون لحاجي خليفة : ١٩٨٩/٢ .
(٨٧) الأعلام للزركلي : ٧/ ١٣٤ .
(٨٨) تحفة الترك للطرسوسي : ٨٧ ، أزهار الرياض للتلمساني : ١٦٣/٣، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ١٢/ ٩٦ .
(٨٩) بغية الملتمس لأبي جعفر الضبي : ١٣٨، الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين : ٣/ ٢٠٢.
(٩٠) العبر للذهبي : ٢/ ٤١٤، شذرات الذهب لابن العماد : ١٠٤/٦ .
(٩١) الصلة لابن بشكوال : ٥٤٥ .
(٩٢) وعْلة : بفتح الواو، وسكون العين، وهاء التأنيث: مقبرة بالإسكندرية منسوبة إلى عبد الرحمن بن وعلة التابعي . ينظر : مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لابن شمائل : ٣/ ١٤٤٠ .
(٩٣) التعديل والتجريح للباجي : ١/ ١١٥، الأنساب للسمعاني : ٩/ ٦٩، وفيات الأعيان لابن خلكان : ٤/ ٢٦٤، شذرات الذهب لابن العماد :١٠٤/٦، العبر للذهبي : ٢/ ٤١٤، تذكرة الحفاظ له : ٤/ ٤٦، سير أعلام النبلاء له : ٤٩٦/١٩، تحفة الترك للطرسوسي : ٨٧، الوافي بالوفيات للصفدي : ٥/ ١١٥، مرآة الجنان لليافعي :٣/ ١٧٢، الأنس الجليل للعليمي : ١/ ٣٠١، أزهار الرياض للتلمساني : ٣/ ١٦٣، ديوان الإسلام لأبي المعالي: ٣/ ٢٤٠، الأعلام للزركلي : ٧ / ١٣٣، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة: ١٢/ ٩٦.
(٩٤) حسن المحاضرة للسيوطي : ١/ ٤٥٢ .
(٩٥) الأنساب للسمعاني : ٩/ ٦٩ .
(٩٦) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة : ١١٧ .
(٩٧) أن حدود المسجد حرمه، ينظر: مواهب الجليل للحطاب : ١٣/٦ .
(٩٨) الحاوي للماوردي: ٤٩٣/٣، البيان للعمراني : ٥٩٧/٣ ، روضة الطالبين للنووي : ٣٩٣/٢، الكافي لابن قدامة : ٤٦٠/١ ، كشف المخدرات للبعلي : ٣٧٣/١ ، حاشية الروض المربع للنجدي : ٤٩٧/٣ ، النهاية

للطوسي : ١٧٢ الجامع للشرايع للحلي : ١٦٧، المحلى لابن حزم : ٥٧٢/٧ ، الأحكام ليحيى بن الحسين : ٢٥٠/١، شرح الأزهار للمرتضى: ٤٩/٢ ، سبل السلام للصنعاني : ٢٣٢/١ .
(٩٩) سورة الجمعة ، الآية : ٩.
(١٠٠) الشرح الممتع لابن عثيمين : ١٨٩/٨ ، فقه العبادات لسعاد زرزور : ٤١٥/١ .
(١٠١) سنن ابن ماجه واللفظ له : ٢٤٧/١ (٧٥٠) كتاب : المساجد والجماعات ، باب: ما يكره في المساجد ، السنن الكبرى للبيهقي : ١٧٧/١٠ (٢٠٢٦٨) كتاب : آداب القاضي ، باب : ما يستحب للقاضي من أن لا يكون قضاؤه في المسجد، وقال البوصيري في كتابه مصباح الزجاجة : ٩٥/١ . " هذا اسناد ضعيف وقال : أبو سعيد هو محمد بن سعيد الصواب قال أحمد : عمداً كان يصنع الحديث ، وقال البخاري تركوه ، وقال النسائي : كذاب ، قلت : والحارث بن نبهان ضعيف " .
(١٠٢) سنن ابن ماجه واللفظ له : ٢٤٧/١ (٧٤٩) كتاب : المساجد والجماعات ، باب : ما يكره في المساجد ، سنن الترمذي : ٤٢٤/١ (٣٢٢) كتاب : الصلاة ، باب : كراهية البيع والشراء وإنشاد الضالة ، السنن الكبرى للنسائي: ٣٩٥/١ (٧٩٦) كتاب: المساجد، باب : النهي عن الشراء والبيع في المسجد وعن التحلق فيه ، وقال الترمذي : "هذا حديث حسن".
(١٠٣) سنن الترمذي واللفظ له: ٦٠٢/٢ (١٣٢١)أبواب البيوع، باب: النهي عن البيع والابتياع، السنن الكبرى للنسائي: ٧٧/٩ (٩٩٣٣)كتاب: عمل اليوم والليلة عونك يا رب على ما بقي، باب: ما يقول من يبيع أو يبتاع في المسجد، وقال الترمذي: " هذا حديث حسن غريب" .
(١٠٤)سنن ابن ماجه واللفظ له : ٢٤٧/١ (٧٤٨) كتاب : المساجد والجماعات ، باب : ما يكره في المساجد ، وقال البوصيري في كتابه مصباح الزجاجة : ٩٥/١ : " هذا اسناد فيه زيد بن جبيره ، قال ابن عبد : أجمعوا على أنه ضعيف"
(١٠٥) الشرح الكبير لعبد الرحمن بن قدامة المقدسي: ١٤٨/٣، العناية للبابرتي : ٣٩٧/٢ ، سبل السلام للصنعاني ٢٣٢/١.
(١٠٦) معالم السنن الخطابي : ١٤٣/١.
(١٠٧) بدائع الصنائع للكاساني : ١١٧/٢.
(١٠٨)المصدر نفسه، الهداية للمرغيناني : ١٣٠/١، بداية المجتهد لابن رشد الحفيد : ٨١/٢ ، حاشية العدوي : ٤٦٩/١ .
(١٠٩) سورة البقرة ، جزء من آية : ٢٧٥.
(١١٠) بدائع الصنائع للكاساني : ١١٧/٢.
(١١١) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٣٩/٢ (٩٦٩١) كتاب الصيام ، باب : ما قالوا في المعتكف يشتري ويبيع .
(١١٢) بدائع الصنائع للكاساني : ١١٧/٢.
(١١٣) المسالة الدولابية أو (الطلاق الدولابي) : هو ما دار الشك فيه ، فإن شك الزوج أطلق زوجته طلقة واحدة أو اثنين أو ثلاثاً لم تحل له إلا بعد زوج لاحتمال كونه ثلاثاً ، ثم إن تزوجها بعد زوج وطلقها طلقة أو اثنتين فكذلك لا تحل له إلا بعد زوج ، لأنه إذا طلقها واحدة ، يحتمل أن يكون المشكوك فيه اثنين وهذه ثالثة ، ثم إن تزوجها وطلقها لا تحل له إلا بعد زوج لاحتمال كون المشكوك فيه واحدة وهاتان اثنتان محققتان ، ثم إن طلقها ثالثة بعد زوج لم تحل له إلا بعد زوج لاحتمال كون المشكوك فيه ثلاثاً وقد تحقق بعدها ثلاثاً فيقطع الدور . وهذه المسألة قال بها المالكية . ينظر :(حاشية الدسوقي :٤٠٣/٢).
(١١٤)منح الجليل لمحمد عليش : ١٤٨/٤.
(١١٥) المدونة للإمام مالك : ٦٧/٢، الكافي لابن عبد البر : ٥٨٢/٢.
(١١٦)المدونة للإمام مالك:٦٧/٢.
(١١٧) الحاوي للماوردي : ٢٧٤/١٠.
(١١٨) التهذيب للبراذعي : ١٩٠/١.
(١١٩)الكافي لابن عبد البر : ٥٨٢/٢.
(١٢٠) ينظر:الحاوي للماوردي : ٢٧٤/١٠.
(١٢١)المحيط البرهاني لأبي المعالي : ٣١٧/٣، البناية للعيني : ٣٣٣/٥، الحاوي للماوردي : ٢٧٤/١٠، المجموع للنووي :٢٤٥/١٧، الكافي لابن قدامة : ١٤٣/٣، المحرر لابن تيمية : ٦٠/٢، المبسوط للطوسي

:٧٣/٥، الرسائل العشر لابن فهد الحلي : ٣٥٨، المحلى لابن حزم : ٤٠٥/٩، الأحكام ليحيى بن الحسين : ٤١٥/١.

(١٢٢) المجموع للنووي :٢٤٥/١٧.

(١٢٣)صحيح البخاري واللفظ له : ٣٩/١(١٣٧) كتاب : الوضوء ، باب : من لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن، صحيح مسلم : ٢٧٦/١(٣٦١) ، كتاب : الحيض ، باب : الدليل على من تيقن الطهارة ثم شك في الحدث فله أن يصلي لطهارته تلك .

(١٢٤)شرح النووي على مسلم : ٤٩/٤.

(١٢٥)معرفة السنن والآثار للبيهقي : ٨٦/١١.

(١٢٦) المستنكح : استنكحه النوم غلبه، أو استنكحه الشك: أي أغراه كثيراً و أصبح عادة له. ينظر: تاج العروس للزبيدي : ١٩٧/٧، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم : ١٦٦.

(١٢٧) إذا اجتمعت الحدود لم تخل من ثلاثة أقسام، **القسم الأول:** أن تكون خالصة لله تعالى فهي نوعان: أحدهما: أن يكون فيها قتل مثل أن يسرق ويزني وهو محصن ويشرب الخمر ويقتل في المحاربة، النوع الثاني: أن لا يكون فيها قتل كمن شرب وزنى وسرق يبدأ بالأخف،**القسم الثاني:** الحدود الخالصة للآدمي وهو القصاص وحد القذف، **القسم الثالث:** أن تجتمع حدود الله وحدود الآدميين وهذه ثلاثة أنواع: أحدهما: أن لا يكون فيها قتل، النوع الثاني: أن تجتمع حدود لله تعالى وحدود لآدمي وفيها قتل كالرجم في الزنا والقتل للمحاربة أو الردة من حدود الله، أو لحق آدمي كالقصاص، النوع الثالث: أن يتفق الحقان في محل واحد ويكون تفويتا كالقتل والقطع قصاصا وحدا . ينظر: (المغني لابن قدامة: ١٥٤/٩-١٥٦).

(١٢٨) الذخيرة للقرافي : ١٩٦/١٢ .

(١٢٩) الاستذكار لابن عبد البر : ١٥١/٨ .

(١٣٠) المدونة للإمام مالك : ٤٨٥/٤، التاج والإكليل للمواق: ٣٢٦/٨، منح الجليل لمحمد عليش: ٣٣٣/٩-٣٣٤، المحلى لابن حزم : ٢٨٩/١٢، سبل السلام للصنعاني : ٤٣٦/٢ .

(١٣١) الاستذكار لابن عبد البر : ١٥١/٨ .

(١٣٢) المصدر نفسه، التاج والإكليل للمواق : ٣٢٦/٨ ، شرح مختصر خليل للخرشي :٢٥/٨ .

(١٣٣)بدائع الصنائع للكاساني : ٦٢/٧، حاشية ابن عابدين : ٤٦٢/٢، روضة الطالبين للنووي : ١٦٥/١٠، مغني المحتاج للشربيني : ٥٠٦/٥، المغني لابن قدامة : ١٥٦/٩ ، الشرح الكبير،عبد الرحمن بن قدامة المقدسي : ١٤٤/١٠، الحدائق الناضرة للمحقق البحراني : ٤٨٩/٢١ .

(١٣٤)المغني لابن قدامة : ١٥٦/٩، الشرح الكبير، عبد الرحمن بن قدامة المقدسي : ١٤٢/١٠ .

(١٣٥)بدائع الصنائع للكاساني : ٦٢/٧ .

(١٣٦) الذخيرة للقرافي : ١٢٤/٤ .

(١٣٧) البيان والتحصيل لابن رشد الجد : ٢٧٣/٣ ، المحلى لابن حزم : ١٠١/٦ .

(١٣٨) مصنف ابن أبي شيبة : ١٣١/٥ (٢٤٤٣٠) كتاب:الأطعمة ، باب: في الجبن وأكله .

(١٣٩) كتاب تحريم جبن الروم للطرسوسي، أطلعت عليه من تعليق د. محمد بن سعد الشويعر، موقع الشبكة الفقهية http://www.feqhweb.com ، البيان والتحصيل لابن رشد الجد : ٢٧٣/٣ .

(١٤٠) مصنف ابن أبي شيبة : ١٢٩/٥ وما بعدها .

(١٤١) المصدر نفسه .

(١٤٢) المبسوط للسرخسي : ٢٧/٢٤ ، البيان والتحصيل لابن رشد الجد : ٢٧٣/٣، المجموع للنووي : ٦٨/٩، تحفة المحتاج لابن حجر الهيتمي : ٣٠٨/١، المغني لابن قدامة : ٥٥/١، مجموع الفتاوى لابن تيمية : ١٠٣/٢١ .

(١٤٣) سورة المائدة، جزء من آية : ٥ .

(١٤٤) البيان والتحصيل لابن رشد الجد : ٢٧٣/٣ .

(١٤٥) مسند الإمام أحمد : ٥٠٣/٣ (٢٠٨٠) مسند عبد الله بن العباس (ﷺ)، مصنف عبد الرزاق : ٥٤١/٤ (٨٧٩٥) كتاب : المناسك، باب : الجبن .

(١٤٦) مصنف ابن أبي شيبة : ١٣٠/٥ (٢٤٤٢٢) كتاب: الأطعمة ، باب: في الجبن وأكله ، قال السلامي في كتابه جامع العلوم والحكم : ١٦٧/٢ نقلاً عن الإمام أحمد : "أصح حديث فيه هذا الحديث ، يعني: جبن المجوس"

(١٤٧) مصنف ابن أبي شيبة : ١٣٠/٥ (٢٤٤٢١) كتاب:الأطعمة ، باب: في الجبن وأكله .
(١٤٨) المصدر نفسه : ١٣١/٥ (٢٤٤٢٩).
(١٤٩) المصدر نفسه : ١٢٩/٥ (٢٤٤١٢).
(١٥٠) السنن الكبرى للبيهقي : ١١/١٠(١٩٦٩٥) وقال البيهقي : (أبان بن أبي عياش متروك).
(١٥١) مرقاة المفاتيح للقاري : ٢٧٢٣/٧ .
(١٥٢) مصنف ابن أبي شيبة : ١٣٠/٥، السنن الكبرى للبيهقي : ١٠/١٠ وما بعدها.
(١٥٣) منح الجليل لمحمد عليش : ٤١٨/٢ .
(١٥٤) السنن الكبرى للبيهقي : ١٠/١٠ (١٩٦٩١) كتاب : الضحايا ، باب : أكل الجبن .
(١٥٥) المصدر نفسه : ١١/١٠ (١٩٦٩٢).
(١٥٦) المصدر نفسه : ١١/١٠ (١٩٦٩٣).
(١٥٧) منح الجليل، محمد عليش : ٤١٨/٢ .
(١٥٨) مجموع الفتاوى لابن تيمية : ١٠٣/٢١ .
(١٥٩) **الفأل :** من الخير . وهو مستحب ، والفأل هو من طريق حُسن الظن بالله (ﷻ) وكذلك هو الكلمة الصالحة ، ينظر : (غريب الحديث لابن قتيبة : ٥١٨/٢، غريب الحديث للخطابي : ١٨٣/١ ، النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : ٤٠٦/٣).
(١٦٠) الذخيرة للقرافي : ٢٥٦/١٣ ، المدخل لابن الحاج : ٢٧٨/١ ، المبدع لابن مفلح : ١٤٩/١.
(١٦١)المعتصر لأبي المحاسن : ٢٠٦/٢ ، حاشية ابن عابدين : ١٦٦/٢، القوانين الفقهية لابن جزي : ٢٩٦/١ ، الفواكه الدواني للنفراوي : ٣٤٢/٢ ، حاشية العدوي : ٤٩٣/٢ - ٤٩٤ ، الثمر الداني للآبي : ٧١٢/١ ، أسنى المطالب للأنصاري : ٦١/١، تحفة المحتاج للهيتمي : ٧٩/٣، شرح منتهى الإرادات للبهوتي : ٤٩٧/٣ ، كشاف القناع له : ٣١١/٦ ، جامع المقاصد للكركي : ٣٣/٤، المكاسب للأنصاري : ٢٧١/٢ ، نيل الأوطار للشوكاني : ٧/ ٢١٨.
(١٦٢) المعتصر لأبي المحاسن : ٢٠٦/٢، الفواكه الدواني للنفراوي : ٣٤٢/٢.
(١٦٣)الفتاوى الكبرى لابن تيمية : ٥١/١ ، مجموع الفتاوى له : ٦٦/٢٣-٦٧، المبدع لابن مفلح: ١٤٩/١ .
(١٦٤) مجموع الفتاوى لابن تيمية : ٦٧/٢٣ .
(١٦٥) مسند أحمد واللفظ له : ١٧٥/٣٩ (٢٣٧٦٢) حديث معاوية بن الحكم السلمي ، سنن أبي داود : ٢٤٤/١ (٩٣٠) كتاب الصلاة ، باب تشميت العاطس في الصلاة ، وقال الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد : ٤٠٦/١٠(١٨٦٩٣) . " رواه أحمد بأسانيد ، و البزار أتم منه والطبراني وأبو يعلى باختصار كثير وأحد أسانيد احمد والبزار رجاله رجال الصحيح " .
(١٦٦)مجموع الفتاوى لابن تيمية : ٦٧/٢٣.
(١٦٧) المصدر نفسه.
(١٦٨) الدروس للشهيد الأول : ١٦٥/٣، جواهر الكلام للجواهري : ١٠٨/٢٢، نيل الأوطار للشوكاني : ٢١٧/٧
(١٦٩) صحيح البخاري واللفظ له : ١٣٥/٧ (٥٧٥٦) كتاب: الطب ، باب: الفأل ، صحيح مسلم : ١٧٤٦/٤ (٢٢٢٤) كتاب: الآداب ، باب: الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم .

قائمةالمصادر والمراجع

١. الإحاطة في أخبار غرناطة: محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت: ٧٧٦ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.الأولى، ١٤٢٤ه.
٢. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض : شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني (ت: ١٠٤١ه)، تحقيق : مصطفى السقا- إبراهيم الإبياري- عبد العظيم شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ط، ١٣٥٨ه-١٩٣٩م.

٣. الاستذكار : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣ه)، سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٤٢١ه- ٢٠٠٠م.
٤. الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦ه)، دار العلم للملايين، ط. الخامسة عشر، مايو ٢٠٠٢م.
٥. الأنساب : عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢ه)، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط. الأولى، ١٣٨٢ه-١٩٦٢م.
٦. بداية المجتهد ونهاية المقتصد : أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت: ٥٩٥ه)، دار الحديث، القاهرة، د.ط، ١٤٢٥ه- ٢٠٠٤م .
٧. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع :علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت: ٥٨٧ه)، دار الكتب العلمية، ط. الثانية، ١٤٠٦ه- ١٩٨٦م .
٨. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس : أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (ت: ٥٩٩ه)، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ط، ١٩٦٧م.
٩. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨ه)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط. الثانية، ١٤١٣ه-١٩٩٣م.
١٠. تاريخ بغداد : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ه)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. الأولى، ١٤٢٢ه-٢٠٠٢م.
١١. تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك : إبراهيم بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم الطرسوسي، نجم الدين الحنفي (ت: ٧٥٨ه)، تحقيق : عبد الكريم محمد مطيع الحمداوي، ط. الثانية، د.ت .
١٢. تذكرة الحفاظ : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. الأولى، ١٤١٩ه-١٩٩٨م.
١٣. ترتيب المدارك وتقريب المسالك : أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤ه)، تحقيق : عبد القادر الصحراوي، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ط. الأولى، ١٩٦٦ه- ١٩٨٣م.
١٤. التكملة لكتاب الصلة : ابن الآبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعيالبلنسي (ت: ٦٥٨ه)، تحقيق : عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، د.ط، ١٤١٥ه-١٩٩٥م.
١٥. التهذيب في اختصار المدونة، خلف بن أبي القاسم محمد، الأزدي القيرواني، أبو سعيد ابن البراذعي المالكي (ت: ٣٧٢ه)، تحقيق : دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ط. الأولى، ١٤٢٣ه- ٢٠٠٢م.
١٦. جلاء العينين في محاكمة الأحمدين : نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (ت: ١٣١٧ه)، مطبعة المدني، د.ط، ١٤٠١ه-١٩٨١م.

١٧. حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني: أبو الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (ت: ١١٨٩ه)، تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٤١٤ه-١٩٩٤م.
١٨. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، لشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠ه)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض-الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. الأولى، ١٤١٩ه-١٩٩٩م.
١٩. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلا الدين السيوطي (ت: ٩١١ه)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسلى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط. الأولى، ١٣٨٧ه-١٩٦٧م.
٢٠. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب : إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت: ٧٩٩ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت .
٢١. الذخيرة : أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: ٦٨٤ه)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. الأولى، ١٩٩٤م.
٢٢. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت: ٥٤٢ه)، تحقيق : إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، د.ط، د.ت .
٢٣. ذيل طبقات الحنابلة : زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥ه)، تحقيق : د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط. الأولى، ١٤٢٥ه-٢٠٠٥م.
٢٤. سراج الملوك : أبو بكر محمد ابن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي (٥٢٠ه)، مصر، د.ط، ١٢٨٩ه-١٨٧٢م.
٢٥. سنن ابن ماجه : ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣ه)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية،فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ط ، د.ت .
٢٦. السنن الكبرى : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت : ٣٠٣ه)، تحقيق : حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى، ١٤٢١ه-٢٠٠١م .
٢٧. سير أعلام النبلاء : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي (٧٤٨ه)، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ : شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط. الثالثة، ١٤٠٥ه-١٩٨٥م .
٢٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب : عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩ه)، تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٦ه-١٩٨٦م.
٢٩. الشرح الكبير على متن المقنع: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين (ت: ٦٨٢ه)، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، د.ط ، د.ت .
٣٠. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس : أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت: ٥٧٨ه)، مكتبة الخانجي، ط. الثانية، ١٣٧٤ه-١٩٥٥م.

٣١. طبقات الحفاظ : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٣ه.

٣٢. طبقات الحنابلة: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت: ٥٢٦ه)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت .

٣٣. طبقات الشافعيين: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤ه)، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم-د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، د.ط، ١٤١٣ه-١٩٩٣م.
٣٤. العبر في خبر من غبر : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨ه)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت .
٣٥. العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي (ﷺ) : القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣ه)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط. الأولى ١٤١٩ه.
٣٦. الكافي في فقه أهل المدينة: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (٤٦٣ه)، تحقيق: محمد محمد أحيد ولد ماديك، المملكة العربية السعودي، ط. الثانية، ١٤٠٠ه-١٩٨٠م.

٣٧. الكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠)، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، ط. الأولى، ١٤١٧ه-١٩٩٧م.
٣٨. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة (ت: ١٠٦٧ه)، مكتبة المثنى، بغداد، د.ط،١٩٤١ه.
٣٩. المجموع شرح المهذب : أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت: ٦٧٦ه)، دار الفكر.
٤٠. المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) : أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري الحنفي (٦١٦ه)، تحقيق : عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، ط. الأولى، ١٤٢٤ه-٢٠٠٤م .
٤١. المدونة: مالك بن أنس بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩ه)، دار الكتب العلمية، ط. الأولى، ١٤١٥ه-١٩٩٤م.

٤٢. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان : أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: ٧٦٨ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. الأولى، ١٤١٧ه-١٩٩٧م.
٤٣. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤ه)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط. الأولى، ١٤٢٢ه-٢٠٠٢م.

٤٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١ه)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط. الأولى، ١٤٢١ه-٢٠٠١م.
٤٥. مصنف ابن أبي شيبة : أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥ه)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط. الأولى، ١٤٠٩ه.
٤٦. معالم السنن: وهو شرح سنن أبي داود: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨ه)، المطبعة العلمية، حلب، ط. الأولى، ١٣٥١ه-١٩٣٢م.
٤٧. معجم الأدباء : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦ه)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٤ه-١٩٩٣م.
٤٨. معجم السفر : صدر الدين، أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفه الأصبهاني (ت: ٥٧٦ه)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.
٤٩. معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت: ١٤٠٨ه)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٥٠. المغني لابن قدامة: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي(ت: ٦٢٠ه)، مكتبة القاهرة.
٥١. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار صادر، بيروت، ط. الأولى، ١٣٥٨.
٥٢. منح الجليل شرح مختصر خليل: محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي (ت: ١٢٩٩ه)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩ه-١٩٨٩م.
٥٣. الوافي بالوفيات : صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ٠ت: ٧٦٤ه)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط-تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠ه-٢٠٠٠م.
٥٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١ه)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.